يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٣١ ايار ١٩٨٥، الموافق ١٢ رمضان ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤٢/١٦ * ٨ صفحات * الثمن: ٣٥٠ شيكل *
Vol. 16/42 - 31.5.1985 - Price: 350 Shekel

אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD
המחיר 350 שקלים

حسين يقطع زيارته في واشنطن، مصدوماً وخائب الأمل

● الادارة الأمريكية تطالب الملك حسين بالتنازل عن كل شيء مقابل لا شيء ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - يعود الملك حسين، ملك الاردن، اليوم (٥/٣١)، من واشنطن الى عمان بعد ان قطع زيارته هناك التي كان مقررا ان تدوم عدة ايام اخرى. وعلى الرغم من تأكيد الاوساط الدبلوماسية الاردنية ان مباحثات حسين مع المسؤولين الامريكيين «تدعو الى الارتياح»، فقد اكدت مصادر مطلعة في واشنطن ان الملك حسين قطع زيارته بعد ان تبين له ان الادارة الامريكية تطالبه بالتنازل عن كل شيء مقابل لا شيء. وتوكيدا لهذا الرأي افاد مراسل راديو «مونت كارلو» في واشنطن ان الملك حسين اصيب «بصدمة وبخيبة امل» من طروحات الرئيس الامريكي ووزرائه ومستشاريه وان صدمته وخيبة امله تعمقتا بعد لقائه مع الرئيس ريغن.

وكانَ حسين اعلن ان في حوزته موافقة من منظمة التحرير الفلسطينية على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ وعلى التنازل عن الدولة الفلسطينية المستقلة. ورد عليه المسؤولون الامريكيون بانهم يطالبون، اضافة الى ذلك، باعتراف م.ت.ف باسرائيل وبالتخلي عن «الارهاب» (النضال المسلح). وكل ذلك مقابل موافقة واشنطن على مجرد اجراء حوار مع وفد اردني - فلسطيني وبشرط مواصلة رفض واشنطن اشراك م.ت.ف في اية مفاوضات، سواء كانت مباشرة مع اسرائيل او تحت «المظلة الدولية».

وحاولت الادارة الامريكية التخفيف من وطأة صدمة الملك حسين فالمح احد المتحدثين الامريكيين الرسميين ان بلاده قد تُوافق على عقد «مؤتمر دولي» حول الشرق الاوسط. وسارعت الحكومة الاسرائيلية الى افتعال ضجة حول الموضوع.

الا انه غني عن التذكير بان الولايات المتحدة تعني مؤتمرا دوليا تكون، هي واسرائيل، الأمر الناهي فيه او مؤتمرا دوليا يشارك فيه الاتحاد السوفييتي بهدف مباركة الطبخة التي يطهوها حكام اسرائيل والولايات المتحدة.

عاش الأول من حزيران - يوم الطفل العالمي!



● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يحتفل أطفال العالم أجمع، غداً السبت، بيوم الطفل العالمي - الأول من حزيران، وسيقام بهذه المناسبة العديد من الاحتفالات والمظاهرات.
وإذ نهنىء أطفال شعبنا والبشرية جمعاء بيومهم العالمي نتمنى أن يعود عليهم وقد تم القضاء، قضاء مبرماً، على كل مسببات الموت والبؤس والفقر والشقاء في هذا العالم. ونتمنى أن ينعم أطفال شعبي البلاد بالسلام والطمأنينة والرفاه. وكل عام وانتم بخير (اقرأ مواد خاصة عن «يوم الطفل» على الصفحتين السادسة والسابعة من هذا العدد).

● النائب الجبهوي توفيق طوبي يتحدث الى أعضاء لجنة عمال مجمع «آتا»، في أثناء زيارته التضامنية لعمال المجمع أمس، ويظهر الى جانبه رئيس كتلة «الجبهة» في الهستدروت، بنيامين غونين ●
الخاص بـ«الاتحاد»، تصوير علي نصار

١,٥ مليون عامل أضربوا، ساعة، تضامنا مع عمال «آتا»

وقفة عمال «آتا» تستقطب تضامناً شعبياً واسعاً نحو كسر قرار إغلاق المجمّع

● توفيق طوبي وبنيامين غونين وجمال موسى يخطبون في العمال المعتصمين في منشآتهم
● الحكومة تعاود بحث الموضوع في جلستها الأسبوعية القادمة ●

● حيفا - لمندوبي «الاتحاد» - وسط اجواء التضامن الشعبية والرسمية الواسعة، يواصل عمال مجمع «آتا» في منشآته العديدة في الشمال، اعتصامهم العنيد، منذ يوم الثلاثاء الماضي، احتجاجا على قرار اقفال المجمّع.

فقد شهدت جميع قطاعات العمل، في البلاد كلها، اضرابا عن العمل، امس، لمدة ساعة، شمل اكثر من مليون ونصف مليون عامل وذلك تلبية لدعوة الهستدروت التي اتخذت هذه الخطوة تحت ضغط الرأي العام الذي وقفت «الجبهة» في طليعته.

وساعة بعد أخرى تتدفق المزيد من وفود التضامن الى منشآت «آتا» للتعبير عن وقوفها الى جانب كفاح العمال العادل من اجل الغاء امر الاقفال، وتشجيعا للعاملين المعتصمين.

فمنذ ساعات الفجر الاولى قام النائب الجبهوي توفيق طوبي والقائد النقابي الجبهوي بنيامين غونين بزيارة الى مصنع «آتا» في «كريات آتا» حيث جرى استقبالهما بحفاوة كبيرة. واصغى العاملون المعتصمون باهتمام، الى كلمة النائب طوبي التي حذر العمال من القبول بحل عن طريق مشتر جديد للمصنع، اذ قال: ان اي مشتر جديد سيصيبه ما اصاب ايزنبرغ ويدعي الخسارة، وتعود الازمة الى ما هي عليه. ولكن الطريق الصحيح للحل هو ان تتولى الحكومة

● البقية على ص ٢ ع ٥ ●

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تتضامن مع نضال عمال «آتا»

● تل ابيب - لمراسلنا - أعربت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي عن تضامنها ودعمها الكاملين لنضال عمال «آتا» ضد اغلاق المجمّع وقذفهم الى البطالة. وأعلنت اللجنة المركزية للحزب انها ترى في نضال عمال «آتا» نضالاً لصالح كل العمال في اسرائيل.

جاء ذلك في إطار القرار الخاص الذي اتخذته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في بداية جلستها، أمس (الخميس)، لتلخيص المعركة الانتخابية للهستدروت.

وجاء في القرار: من الممكن ويجب إخراج مجمّع «آتا» من أزمته ويجب على الحكومة تحرير المبلغ المطلوب لتشغيل المجمّع، لأن هذا المبلغ يساوي جزءاً صغيراً من ملايين الدولارات التي تصرفها الحكومة على المستوطنات.

قائد سلاح الجو الاسرائيلي:

صواريخ أرض - جو السورية تعيق نشاط الطيران الاسرائيلي، لكن يمكن تدميرها

● باريس - اعلن قائد سلاح الجو الاسرائيلي، الجنرال عاموس ليبدوت، في حديث لمجلة الجيش الاسرائيلي باللغة الانجليزية، ان صواريخ «سام - ٥» التي تزودت بها سوريا من الاتحاد السوفييتي تعيق، كثيرا، نشاط الطائرات الحربية الاسرائيلية في حالة نشوب حرب.

وقال ليبدوت ان سلاح الجو السوري تغلب على الخسائر التي مني بها في حرب لبنان واستكمل التغلب على النواقص، بحصوله على المزيد من صواريخ ارض - جو.

واضاف الجنرال ليبدوت ان سلبية هذه الصواريخ التي تملكها سوريا هو انها مكشوفة امام ضربات من الجو وقال: لم يصطدم سلاح الجو الاسرائيلي بصعوبات لدى قيامه بتدمير بطاريات صواريخ ارض - جو السورية خلال حرب لبنان.

شكوى الى وزير «الأمن» والشرطة لمضايقة أحد الأسرى المحررين من مدينة القدس المحتلة

● شرطي، بلباس مدني، قال له: سافر إلى عمان غداً صباحاً ● «الجبهة» في الكنيست تقدم استجواباً الى وزير الشرطة ●

● القدس - لمراسل خاص - توجهت المحامية فيليتسيا لانغر بشكوى الى كل من وزير الشرطة، حاييم بارليف، ووزير «الامن»، يتسحاق رابين، تتعلق بالتهديدات الموجهة الى الاسير المحرر عطا خليل قمري (من مواليد ١٩٥٥ في القدس المحتلة) الذي اطلق سراحه ضمن عملية تبادل الاسرى الاخيرة. وكان قضى حوالي ١٤ عاما من مدة محكوميته (مؤبد) في السجن. وقد اعيدت له بطاقة الهوية غداة الافراج عنه.

وتقول المحامية لانغر في رسالة الشكوى ان موكلها استدعي، يوم الثلاثاء الماضي، الى قسم «الاقليات» في شرطة القدس للتحقيق معه. وبعد وصوله الى المكان لم يوجه اليه اي سؤال. وطلب منه المثول، مرة اخرى، في اليوم التالي، وبينما كان هاما بالخروج من القسم، توجه اليه شرطي، بلباس مدني، بالسؤال: هل هو من الاسرى المحررين. فاجابه قمري بالايجاب. فسحبه الشرطي الى غرفة جانبية ووجه اصبعه الى جبينه مهددا: «غدا ستتوجه الى عمان، بسرعة». وعندما حاول موكل المحامية لانغر ان يوضح الامر، بقوله «يا حبيبي...»، قاطعه الشرطي بالقول: «انا لست حبيبك وانت ستسافر، غدا صباحا، الى عمان قبل ان نرسل اليك رجال كهانا». عندها ادرك عطا، المندهش، عقم النقاش مع الشرطي وخرج في الحال.

وبناء على ذلك تحذر المحامية لانغر، في رسالتها، من الوضع الذي وصلنا اليه: «ليس المستوطنون في المناطق المحتلة ينشطون، دون اية مضايقة، لانتهاك اتفاق وقعته حكومة اسرائيل وبتحمل مسؤولية تنفيذه وزير «الامن» فحسب، وانما الشرطة، او جهة ما من بين صفوفها، ايضا، تحاول احباط الاتفاق، مستخدمة كهانا «سلاحا للابتزاز» وبتعاطف واضح معه» وتشير لانغر الى ان الوضع لا يطاق في دولة قانون والامر ينطوي على اخطار كثيرة على سلامة الجمهور. ويجب ان لا نطاطىء الراس امام ذلك.

وتقول المحامية ان موكلها يريد ان يبني حياته بدون المس باحد وبدون تجاوز للقانون. فعلى المؤتمنين على القانون ان يحموه ويوفروا له امكان اعادة بناء حياته وليس العكس.

وتطالب لانغر، في نهاية رسالتها، بفحص الشكوى باقصى سرعة وبان لا تتكرر مثل هذه الاعمال لانها تجلب العار، ليس فقط على مرتكبيها وانما على الذي يغمض عينيه ويغلق اذنيه امامها، ايضا.

كذلك قدمت كتلة الجبهة في الكنيست، امس الاول، استجوابا الى وزير الشرطة، حاييم بارليف، بهذا الخصوص.

اضراب السلطات المحلية العربية احتجاجاً على عدوان «أمل» كان شاملاً

● ابراهيم نمر حسين : نناشد سوريا وقف العدوان ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - نفذت السلطات المحلية العربية، امس (الخميس)، اضرابا لمدة ساعتين (من الحادية عشرة ظهرا حتى الواحدة)، احتجاجا على اعتداء ومجازر حركة «امل» ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت واستنكارا لموقف الصمت والتقاعس الدولي والعربي ازاء هذا الاعتداء. وجاء الاضراب تنفيذا لقرار اللجنة القطرية للرؤساء في اجتماعها يوم الثلاثاء (٨٥/٥/٢٨).

وفي حديث مع محرر «الاتحاد» قال ابراهيم نمر حسين، رئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية ورئيس بلدية شفاعمرو، ان الاضراب كان شاملا. واضاف: «من الطبيعي ان يكون الامر كذلك. فالجماهير العربية كافة، في البلاد، تتضامن مع الاخوة الفلسطينيين في المخيمات في لبنان من منطلقات اخوية وانسانية».

وناشد السيد حسين، باسم اللجنة القطرية واهالي شفاعمرو، سوريا، التي تضطلع بدور حاسم على الساحة اللبنانية، ان تعمل فورا على وقف اعتداء حركة «امل» وما يرافقه من مجازر دموية، كما ناشد الرأي العام العربي والعالمي التحرك من اجل وقف سفك دماء الفلسطينيين وقال ان ما يحدث في المخيمات يؤكد ضرورة ايجاد حل للقضية الفلسطينية وتحرك القوى العربية والعالمية الشريفة لتحقيق هذا الهدف الذي من شأنه ان يضع حدا نهائيا لسفك دماء الفلسطينيين ومعاناتهم.

مواصلة الضغوط والاتصالات لتأمين وقف فعلي لاطلاق النار في مخيمات بيروت

● المجلس المركزي الفلسطيني يهاجم سوريا ويقر اتفاق عمان ●

● بيروت - الوكالات والاذاعات - فيما لا تزال دمشق وبيروت تشهدان تحركات مكثفة لوضع حد لعدوان حركة «امل» على المخيمات الفلسطينية في بيروت، ساد هذه المخيمات، في اليوم الحادي عشر لبدء العدوان، هدوء نسبي تخلله قصف متقطع واشتباكات متفرقة، بعد ليل شهد اشتباكات عنيفة اسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى.

وافادت انباء بيروت ان الاتصالات تجري، بشكل مكثف، بهدف تأمين وقف فعلي لاطلاق النار يفسح المجال امام الصليب الاحمر الدولي واللبناني لدخول المخيمات لاخلاء الجرحى.

وعلى صعيد اخر تتسع حملة الشجب والاستنكار للعدوان الذي تنفذه حركة «امل» ضد المخيمات الفلسطينية، على النطاق الفلسطيني والعربي والعالمي.

ففي تونس شجب المجلس المركزي الفلسطيني في بيانه الختامي، الذي صدر امس الاول، بعد ثلاثة ايام من المناقشات كرست اساسا للعدوان على المخيمات الفلسطينية في بيروت شجب استمرار هذا العدوان و«دور سوريا في المؤامرة الكبرى الرامية الى خروج الفلسطينيين من لبنان» - على حد تعبير البيان من ناحية اخرى وافق المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق عمان واعلن المجلس ان التحرك السياسي الاردني - الفلسطيني المشترك، الذي ينص عليه هذا الاتفاق يجب ان يقوم على اساس قرارات الاجتماعات الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني ولقاءات القمة العربية في الرباط ١٩٧٤ وفاس في ١٩٨٢.

قداس وجناز الاربعين

آل دبيات وسكران وأنسباؤهم وأقرباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

جميل فريد دبيات

وذلك يوم السبت الموافق ٨٥/٦/١ في تمام الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة الروم الارثوذكس في قرية كفر كنا.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

أسعار الدولار الأمريكي

● من البنك - ١٠٧٣,٣٨ ش
● رسمي («يتسيغ») - ١٠٥٠,٩٠ ش
● للمسافرين - ١٢٤٦,٥٨ ش
● «أسود» - ١٣٧٠ - ١٣٧٥ ش

كلمة الاتحاد

هل يبقى برّي مستعداً للقيام بدور «حرس لاسرائيل»؟!

● لا [illegible] ولا بحال من الأحوال، أن يحجبنا الفرح المشروع جراء الترويج الإعلامي الاسرائيلي العاهر لقيام اسرائيل، أمس الأول، بالافراج عن ٢٥٠ أسيراً «شيعياً»، كانت تحتجزهم في معتقلاتها بعد نقلهم من معسكر «أنصار»، عن المدلول الحقيقي للعملية ذاتها وللترويج الاعلامي الذي حفّ بها.

ونرى من واجبنا، بحكم موقعنا، أن ننبه الى جوهر ذلك المدلول من أجل إعادة ترتيب عدة أمور لبنانية وسورية وبأقصى السرعة، بما يحقن دماء الأبرياء في مخيمات اللجوء القسري ويها يصون وحدة الصف الوطنية في مواجهة العدو الأساس، الذي لا ينفك يتربص بهذه الوحدة وبأركانها.

فإن المسوّغ الاسرائيلي الرسمي لعملية الإفراج تلك، الذي روجت له صحف أمس، ومؤداه «تعزيز قوات حركة «أمل» في حربها ضد تسلل مجموعات فلسطينية مسلحة الى جنوب لبنان»، هو هو الوسواس الذي يخطر بعقول حكام اسرائيل ويبنون حساباتهم عليه في هذا الظرف المأساوي العصيب لرد الاعتبار الى «هيبة» جيشهم، التي تمرغت في الوحل اللبناني - وسواس التوصل الى «إتفاق مصالح» و«تقاسم النفوذ» بينهم وبين بعض القوى اللبنانية عبر ركل الفلسطينيين ومع انتفاء الدور القومي الذي يتعين أن يضطلع به جنوب لبنان، مثل بقية مواقع المواجهة مع اسرائيل، في حل القضية الفلسطينية.

ويجيء المسوّغ الاسرائيلي الرسمي، الذي يعكس الوسواس السالف بدقة أخاذ، ليثبت صحة تقدير جميع الأطراف الوطنية الغيورة التي حذرت، منذ اليوم الأول لعدوان «أمل» الآثم على اللحم الفلسطيني بعد التنديد به، من أن عواقبه الوخيمة ستكون منافع تخرج من أيديهم لتصب في المحصلة، وقد صبّت فعلا، في خدمة الأهداف الترسخية لحكام اسرائيل وأسيادهم فيما وراء المحيط. ومن هذا المنطلق ذاته كان تنديدنا، ولا يزال، بموقف بعض الأطراف التي يثير إصرارها على تغييب هذه الحقيقة، الواضحة كالشمس، وعلى الفرق، حتى الأذنين، في المسارات الضيقة الأفق أشد مشاعر القلق والاستغراب والاستنكار.

وفضلاً عن هذا المسوّغ فإن جوهر الموقف الاسرائيلي الرسمي إزاء ما يجري في بيروت لا تعدم الصحف الاسرائيلية الوسائل للمجاهرة به. لنتدلل على ذلك الموقف بما صدر عن

● البقية على ص ٢ ع ٣ ●

(«الاتحاد»)

تهنئة

الى العزيزين سليم ونهى عبد الله بالمولود الجديد خالد والف مبروك.
عطاف عبد الله وزميلاتها في مشغل النسيج - ابوسنان

مظاهرة كفاحية في طرعان ضد مؤامرة حلّ المجلس المحلي

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - دعا «التحالف الدمقراطي» في مجلس طرعان المحلي، المؤلف من رئيس المجلس، يونس نصار وكتلتي «التعاون» و«الجبهة»، الى مظاهرة شعبية احتجاجية في شوارع القرية، بعد ظهر الاثنين القادم. وذلك في إطار النضال الشعبي العام ضد مؤامرة حل المجلس.

وأصدر «التحالف الدمقراطي» بياناً الى الأهالي دعاهم فيه الى المشاركة في المظاهرة تعبيراً عن رفضهم للتهديدات التي أطلقها مدير عام وزارة الداخلية، حاييم كوبارسكي، بحل المجلس المحلي وتعبيراً عن الالتفاف حول «التحالف الدمقراطي» في المجلس وطريقه الكفاحي، دفاعاً عن مصالح القرية وحقها الشرعي في البقاء وتقدم المجلس المنتخب.

وأصدر «التحالف الدمقراطي» بياناً آخر، أمس (الخميس)، دعا فيه الى التجند للمظاهرة، ورد على مواقف وافتراءات المعارضة التي تبنّت، على المكشوف، المطالبة بحل المجلس المحلي وفرض لجنة سلطوية معينة عليه.

ورد «التحالف الدمقراطي» على افتراءات المعارضة حول قضية الاراضي، مبيّناً - بالأرقام والحقائق - كيف كانت المعارضة تتواطأ مع السلطة لنهب الأرض (حين كانت في إدارة المجلس). وأجرى «التحالف» استعراضاً تاريخياً لمعركة الدفاع عن الأرض التي شنّها أركان هذا «التحالف»، سوية مع محامي الأرض فقيد شعبنا، حنا نقارة.

وأكد «التحالف الدمقراطي» ان معركة الارض لم تنته بعد، بل ان الهجمة عليها تتصاعد في هذه الفترة بالذات. ولذلك فإن من مصلحة الأهالي المحافظة على مجلسهم المنتخب ومنع حلّه لأن أول عمل ستقوم به اللجنة المعينة، إذا فرضت، سيكون التوقيع على مصادرة أراضي القرية.

عشرات المعلمين من كفرياسيف والقرى المجاورة يتسلمون بلاغات الفصل من العمل

* كتلة «الجبهة» تطالب نقابة المعلمين باتخاذ إجراءات فورية وحازمة *

● كفرياسيف - لمراسلنا - تلقى عشرات المعلمين، حتى الآن، من قرى كفرياسيف وبركا وجديدة والمكر وابوسنان، بلاغات فصل من العمل ابتداء من نهاية العام الدراسي الجاري.

واثارت هذه الاجراءات ردود فعل غاضبة ومستنكرة بين الطلاب والمعلمين والاهالي في هذه القرى، وعبروا عن إحتجاجهم ورفضهم لهذا الفصل الذي يعود بالضرر عليهم جميعاً. وقامت مجموعة من التلاميذ في الصفوف الدنيا في إحدى المدارس بإرسال رسائل إحتجاج الى وزارة المعارف مطالبة إياها، فيها، بالغاء أوامر الفصل وعدم المسّ، بمستوى التعليم.

وبعث رئيس كتلة «الجبهة» في فرع نقابة المعلمين في نهريا، موريس مخولي، برسائل الى لجان العمل في مدارس المنطقة عبر فيها عن وقوف «الجبهة» إلى جانب المعلمين، وتوجه إلى كل معلم يصله بلاغ الفصل بإعادة البلاغ الى وزارة المعارف وأن يرفق به تعقيبه الخاص ورفضه لرسالة الفصل غير القانونية. وبعث مخولي بنسخ عن الرسائل الى الجهات المسؤولة المعنية وخاصة نقابة المعلمين لمطالبتها باتخاذ الاجراءات المناسبة.

ومن جهة أخرى، تتدارس الهيئات الشعبية في المنطقة وخاصة لجان الآباء الخطوات والاجراءات اللازم اتخاذها لمساندة المعلمين لما فيه مصلحة أبنائهم ايضا. كذلك طالبوا نقابة المعلمين باتخاذ الاجراءات اللازمة بشكل فوري وحازم.

هذا ويفيد مراسلنا انه وصلت، حتى الآن، بلاغات فصل من العمل الى: (٦) معلمين من كفرياسيف ذوي سنوات خدمة بين ٩ - ٢٢ سنة، و (٨) معلمين من بركا و (٥) معلمين من جديدة و (٣) معلمين من أبوسنان ومعلم واحد من المكر.

محكمة الصلح في عكا تدين سبعة شبان من عرابة «بتهمة» الاشتراك في مظاهرة «يوم الارض»

● عرابة - لمراسلنا - حكمت محكمة الصلح في عكا، يوم الثلاثاء الماضي (٥/٢٨)، على ستة شبان من قرية عرابة بدفع غرامة مالية بمبلغ (٤٠) ألف شيكل وبالسجن لمدة شهر مع وقف التنفيذ لمدة سنتين. وعلى شاب سابع بدفع غرامة مالية بمبلغ (١٠٠) ألف شيكل وبالسجن لمدة شهر مع وقف التنفيذ لمدة سنتين.

وكانت الشرطة وجهت للمحكومين «تهمة» الاشتراك في مظاهرة يوم الارض ١٩٨٢. والشبان الستة هم: ناجي بدارنة ومحمد بدارنة ونزيه بدارنة وشكري خطيب وشريف ياسين وخالد عاصلي واما السابع فهو مصطفى نعامنة.

هذا وترافع عن المحكومين المحامي صلاح بدارنة.

تنديد واسع بالاعتداء الاجرامي الذي ارتكبه مشجعو فريق ليفربول واسفر عن ٣٨ قتيلاً!

● بروكسل - و.ص.ف - جاء في المحصلة الاخيرة التي اعلنتها الشرطة البلجيكية ان اعمال العنف التي اثارها مشجعو فريق ليفربول البريطانيون، قبيل بدء المباراة النهائية للفوز بكأس اوروبا بين فريقهم وبين فريق يوفنتوس الطلياني، ليلة امس الاول (الاربعاء)، اسفرت عن مصرع ٣٨ شخصا واصابة اكثر من (٢٥٠) اخرين بجراح، جراح بعضهم خطيرة.

ودان عدد كبير من كبار الشخصيات الايطالية، من الاوساط الرياضية والسياسية، الحادث الاجرامي وقرار اجراء المباراة على الرغم من المأساة الجسيمة. واعرب رئيس وزراء ايطاليا عن ماارتياعه وهلعه ازاء المأساة اللامعقولة، فيما عبر رئيس الجمهورية، بيرتيني، عن «اسفه للاحداث التي حولت العيد الرياضي الى مأساة جسيمة». وابرقت ملكة بريطانيا بتعازيها الى عائلات القتلى.

واعرب الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عن خالص مواساته لاسر جميع ضحايا الانفلاتات الاجرامية. واضاف ان قرار اجراء المباراة اتخذ باتفاق مشترك بين الاتحاد الاوروبي لكرة القدم والناديين المتباريين بعد ان تراءى لهم في الواقع ان اخلاء مدرجات الاستاد قبل اجراء المباراة وبعد الاحداث قد تتفاقم معه الاخطار وقد يسفر عن سقوط المزيد من الضحايا.

واعلن وزير داخلية بلجيكا عن اقامة لجنة تحقيق خاصة، بينما قررت حكومة بريطانيا اقامة صندوق اغاثة لعائلات القتلى.

ويذكر ان المعارك نشبت قبل بدء المباراة بنحو نصف ساعة عندما اندفعت مجموعة من (٣٠٠) شخص من مثيري الشغب البريطانيين، اغلبهم ثملون، نحو المشجعين الايطاليين الذين لم يكن يفصلهم عنهم سوى حاجز غير سميك. وقد انهارت مدرجات احدى هذه المنصات، مما اسفر عن مصرع العديد من الاشخاص وعدد اخر قتل خنقا على مرأى من قوات الشرطة العاجزة. وافادت الانباء ان اثنين، على الاقل، قتلا بالرصاص كما طعن عدد كبير من المشجعين الايطاليين بالسكاكين..!

هذا وانتهت المباراة بفوز يوفنتوس بهدف للاشيء، سجله ميشيل بلاتيني من ضربة جزاء من ١١م ليكون هذا اول فوز بالكأس لفريق ايطالي.

استئناف المحادثات بين الجميل والاسد

● دمشق - الوكالات والاذاعات - استأنف الرئيسان، السوري حافظ الاسد واللبناني امين الجميل، امس، محادثاتهما في دمشق. وكانا عقدا، مساء أمس الاول، جلستي عمل.

وأفادت انباء دمشق ان الرئيسين بحثا، خلال محادثاتهما المطولة، آخر تطورات الموقف في لبنان ومتطلبات المرحلة بعد الانسحاب الاسرائيلي وكذلك الوضع الامني في بيروت في ضوء عدوان «أمل» على المخيمات الفلسطينية. كما بحثا سبل تنشيط عملية المصالحة الوطنية السياسية في لبنان.

وأشارت الانباء الى أن الجميل لن يغادر دمشق الا بعد الاتفاق التام على مختلف القضايا التي تواجه لبنان، والتي أهمها الامن والاصلاحات السياسية والوفاق.

وأكدت مصادر لبنانية ان احتمال عودة القوات السورية الى دمشق لن يتحقق الا في اطار اتفاق سياسي شامل.

الأحد القادم - إضراب عام عن التعليم الثانوي والابتدائي لمدة ساعتين

● الاضراب يشمل بعض أقسام الاعدادي، أيضاً ● كتلة «الجبهة» تشجب أوامر الفصل والتقليصات وتدعو الى مواجهتها ●

● تل ابيب - قررت نقابة المعلمين العامة، امس (الخميس)، تعطيل الدراسة بعد غد (الاحد) في المدارس الابتدائية والثانوية وبعض الاقسام الاعدادية، لمدة ساعتين بين الثامنة والعاشرة صباحا - احتجاجا على قيام مدير وزارة المعارف، اليعزر شموئيلي، امس الاول (الاربعاء)، بتوقيع اوامر فصل ل (١٨٠٠) معلم دائم.

ويذكر ان هذا الاجراء هو اول الاجراءات الكفاحية التي اعلن سكرتير نقابة المعلمين، يتسحاق ولبر، عن نية النقابة اتخاذها ضد وزارة المعارف احتجاجا على التقليصات في ميزانية التعليم وارسال اوامر الفصل.

● كتلة «الجبهة» تستنكر ●

واصدرت كتلة «الجبهة» في نقابة المعلمين، امس (الخميس)، بيانا الى جمهور المعلمين اعلنت فيه رفضها واستنكارها لفصل المعلمين والتنازل عن حقوقهم، وخاصة عن علاوة الاجور التي كانت دافعا لاضراب المعلمين السابق.

وأكدت «الجبهة» ان التقليصات في جهاز التعليم «ستنزل ضربة جدية بجهاز التعليم وتضر بالمستوى التربوي للطلاب، الامر الذي يزيد اعباء المجتمع من حيث الجنوح والاجرام».

واوضحت «الجبهة» بان حل القضية الاقتصادية للدولة لا يتحقق باجراء التقليصات في ميزانية التعليم وانما بتخفيض الميزانيات العسكرية الهائلة ووقف الاستيطان والانسحاب من لبنان وكل المناطق العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة.

وفي ختام البيان دعت كتلة «الجبهة» المعلمين، الذين تلقوا رسائل فصل من العمل، الى التوجه الى كتلة «الجبهة» لمعالجة الموضوع، وذلك على العنوان التالي: تسيبورا شاروني - كتلة «الجبهة» - ص.ب ٩٥٢٥ حيفا.

إيقاف جميع موظفي المركز الثقافي في سخنين عن العمل

● سخنين - لمراسلنا علي بدارنة - تسلم موظفو المركز الثقافي، التابع لمجلس سخنين المحلي (وعددهم ١٣ موظفاً) أمس (الخميس)، رسائل من إدارة المجلس المحلي تعلمهم فيها بتوقيفهم عن العمل ابتداء من يوم غد (السبت ٨٥/٦/١) الأمر الذي يعني اغلاق المركز الثقافي كلياً. وجاء في الرسائل ان قرار الادارة جاء في أعقاب عدم تجاوب وزارة المعارف مع كتاب المجلس اليها، بخصوص رفع ميزانية المركز الثقافي للسنة المالية ١٩٨٥ - ١٩٨٦.

جماهير كفرياسيف وأبو سنان تستنكر المجازر الدموية التي ترتكبها «أمل» في مخيمات الفلسطينيين

● كفرياسيف - لمراسلنا محمود ابو شنب - عقدت الجبهة الدمقراطية في كفرياسيف ابوسنان اجتماعاً احتجاجياً على ما يجري من مجازر في مخيمات اللاجئين في بيروت، وذلك مساء ٨٥/٥/٢٩ في قاعة «بيت الصداقة» في كفرياسيف، وحضره عشرات المواطنين من القريتين.

وتكلم في الاجتماع نمر مرقس، رئيس مجلس كفرياسيف المحلي الذي قال، عقدنا هذا الاجتماع غير العادي، رداً على ظروف غير عادية، ومنذ اكثر من أسبوع يتعرض شعبنا الفلسطيني في مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة، الى المذابح على أيدي ادوات جديدة أسمها «منظمة أمل».

وأضاف مرقس: علينا ان نعرف من هو العدو لان هناك من يريد خلط الامور واتهام سوريا بالمسؤولية الكاملة. اننا لا نبرىء ساحة سوريا من المسؤولية، واننا ننتقد الحكم هناك لتقاعسه وعدم استعمال نفوذه لايقاف المجزرة، وانه يتعامل مع الثورة الفلسطينية من خلال حسابات ضيقة الافق.

وتابع: ولكن هنالك فرق بين انتقاد مواقف خاطئة وبين تحميل الدولة كلها مسؤولية ما يجري. ويجب ان لا ننسى ان سوريا هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تتصدى للمؤامرات الامبريالية بدعم من الاتحاد السوفييتي.

وأنهى اننا اذ نحتج على هذه المجازر الدموية التي لا تخدم سوى مخططات اسرائيل وامريكا، تدعو سوريا إلى إستعمال نفوذها لوقف هذه المجازر، كما تدعو الفصائل الفلسطينية كافة، الى اعادة توحيد صفوفها، لان الانقسام الذي حدث داخل المنظمة، فتح الطريق امام التلاعب الامبريالي الصهيوني.

تظاهرة في تل ابيب ضد اطلاق سراح «أعضاء التنظيم الارهابي»

● تل ابيب - لمراسلنا - بمبادرة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في تل ابيب، جرت، أمس (الخميس)، مظاهرة في شارع ديزنغوف، للمطالبة بعدم إطلاق سراح «التنظيم الارهابي اليهودي» السري.

ورفع المتظاهرون الشعارات ووزعوا المناشير، وحذّروا من مغبة إطلاق سراح أعضاء التنظيم ودعوا كل أصحاب الضمير ومناصري السلام الى الوقوف، صفاً واحداً، ضد انفلات وتسيّب المستوطنين في المناطق المحتلة، والى النضال، صفاً واحداً، ضد الفاشية ومحاولات انتهاك الحريات الدمقراطية ومن أجل السلام. كما طالبوا السلطات الاسرائيلية بوقف هذا التسيّب فوراً وبعدم الاستجابة لدعوة اليمين الى تحرير أعضاء التنظيم.

الشرطة تمنع «سلام الآن» من التظاهر أمام بيت رئيس الحكومة والقائم بأعماله

● القدس - رفضت شرطة القدس، حتى الان، إعطاء تصريح لحركة «سلام الآن» باجراء مسيرة في مركز مدينة القدس وباقامة اجتماع شعبي بالقرب من بيت رئيس الحكومة، شمعون بيرس، والقائم بأعماله، يتسحاق شمير، وذلك إحتجاجاً على النية لاطلاق سراح أعضاء العصابة الارهابية اليهودية.

وذكر نشيطو «سلام الآن» أن الشرطة سوّغت رفضها اعطاء التصريح بتعليمات المستشار القضائي للحكومة، التي تسمح للشرطة بمنع إجراء مظاهرات احتجاجية بجانب بيوت وشخصيات سياسية.

وأعلن الناطق باسم حركة «سلام الآن» ان الحركة مصرّة على إجراء المسيرة في المسار المخطط لها حتى يسمع متخذو القرارات في الدولة صوت إحتجاج المتظاهرين. واضاف ان الحركة قد تتوجّه الى المحكمة العليا إذا ما أصرت الشرطة على رفضها.

المستوطنون يحرقون منزلاً في القدس المحتلة ويستولون عليه

● القدس - لمراسل خاص - قامت مجموعة من سوائب المستوطنين (من المدرسة الدينية «عطرات كوهنيم») في القدس العربية المحتلة، أمس الأول، باقتحام منزل المواطن صالح بدران التي كانت وافته المنية قبل حوالي شهرين.

وقامت هذه السائبة، التي لا تفتأ تعمل على احتلال البيوت العربية، بإحراق محتويات المنزل (الواقع في منطقة «حوش الشاويش») وأغلقت منافذه بالحديد ومنعت المواطنين من الاقتراب.

وعندما حاول أحد المصورين التقاط صورة أطلق عليه المستوطنون النار.

غداً، يحتفل أطفال منطقة المثلث بيوم الطفل العالمي

● عارة - لمراسلنا في المثلث الشمالي - يحتفل، غداً السبت، جميع أشبال وروضات الاطفال في منطقة المثلث في حرش وادي عارة - كفرقرع بمناسبة يوم الطفل العالمي، وذلك بناء على دعوة من منظمة ابناء الكادحين في المثلث.

ويفيد مراسلنا انه ستجري في هذا الاحتفال مسابقات رياضية وستقدم الجوائز بالاضافة الى الكلمات والتحيات وبرنامج فني حافل.

اعتقالات وممارسات قمعية في المناطق المحتلة

● القدس - لمراسل خاص - اعتقلت السلطات الاسرائيلية، ليلة الثلاثاء الماضي، الشاب خليل محمد عابد (٣٥ عاما) من سكان احدى قرى قضاء بيت لحم، ولم تعرف اسباب الاعتقال. ويذكر ان سلطات الاحتلال كانت داهمت ثلاثة منازل في القرية نفسها واعتقلت ثلاثة من شبانها خلال الاسبوع الماضي.

واطلقت السلطات، يوم الاثنين الماضي، سراح الطالبين محمود خليل (٢٠ سنة)، من مدينة جنين، وخلدون الخضر، من قرية يعبد، بعد اعتقال دام ثلاثة ايام في معتقل «الفارعة». وعلم ان الشاب خلدون قد تعرض للتعذيب على أيدي المحققين في المعتقل. وقد نجم عن ذلك انحصار للدم وانتفاخ اليد اليسرى. كما اصيب الشاب بجروح في وسط الرأس، ولم يتح له العلاج في أثناء الاعتقال.

وكان الشابان المذكوران ضمن مجموعة من أصل مئة وخمسين شابا فلسطينيا اعتقلوا يوم ٢٥ أيار الجاري، في أثناء مهرجان وطني عقد في الكلية العصرية. واطلق سراح معظمهم، باستثناء سبعة شبان.

جذور الأزمة الاقتصادية في اسرائيل تكمن في عجز الحكومة عن طرح برنامج اقتصادي شامل

● حيفا - لمحرر الشؤون الاقتصادية - «كل المشاكل الاقتصادية في اسرائيل هي مشاكل فرعية نمت وتترعرع على عجز الحكومة. فهي المسؤولة عن المشكلة الام: العجز السياسي عن تنفيذ التقليصات اللازمة في ميزانية الدولة والتقليص في حجم الاوراق النقدية المطبوعة» - بهذه العبارة المركزية يختتم بنك اسرائيل تقريره السنوي للسنة المالية ١٩٨٤/١٩٨٥ الذي نشر امس (الخميس) بثلاثمئة وثمانين صفحة.

ويتعرض التقرير الى شتى نواحي الازمة الاقتصادية في البلاد، ومختلف ظواهرها، من خلال التركيز، في كل مكان، على عمق الازمة وخطورتها وعلى ضرورة صياغة برنامج اقتصادي شامل لاقتلاع الجذور الحقيقية للأزمة، وفي الاساس تقليص كبير في ميزانية الدولة وتقليص كبير في عملية طبع الاوراق النقدية التضخمية التي تصرف لتغطية تكاليف النشاط الحكومي.

ويؤكد التقرير، بشكل واضح، ان تدهورا خطيرا حصل، خلال السنة الماضية (١٩٨٤) وفي الاشهر الاولى من هذه السنة (١٩٨٥)، في القضيتين المركزيتين اللتين يعاني منها الاقتصاد الاسرائيلي: التضخم المالي والعجز في ميزان المدفوعات.

ففي مجال التضخم المالي يشير التقرير الى ان مستوى الاسعار في نهاية ١٩٨٤ كان أعلى بخمسة اضعاف منه في بداية السنة ذاتها (١٩٨٤). ولذلك فان نسبة التضخم المالي تزايدت بوتائر سريعة جدا.

وفي اطار التعقيب على التقرير، عاد الدكتور مردخاي فرانكل، مدير قسم الابحاث في بنك اسرائيل، على الانتقادات اللاذعة التي وردت في التقرير والموجهة الى الحكومة ووزراء المالية المتعاقبين فيها على الاعمال التي ميّز عملهم. وقال فرانكل: «ان كل وزراء المالية قدموا، واحدا واحدا، برامج اقتصادية مختلفة بنوها على التركيز على ناحية واحدة من نواحي الازمة الاقتصادية وتجاهل النواحي الاخرى، مما منع معالجة الجذور الحقيقية للازمة». واضاف ان غالبية الاجراءات الاقتصادية الحادة التي اتخذتها الحكومة انطوت على اسقاطات سلبية جدا على مجالي التضخم المالي وميزان المدفوعات ولم تتخذ اية ضمانات او خطوات مضادة لموازنة تأثيرات تلك الاجراءات.

وقال الدكتور موشي مندلباوم، عميد بنك اسرائيل، ان «النجاح الجزئي للصفقة «أ» وفشل الصفقتين اللاحقتين («ب» و«ب المعدلة») هما اثبات قاطع على انه لا يمكن حل مشكلة التضخم المالي الا عن طريق برنامج اقتصادي شامل يستند الى تقليص كبير في الميزانية العامة للدولة».

هل يبقى بري مستعداً للقيام بدور حرس

● تتمة من الصفحة الأولى ●

صحفي يعد نفسه على القوى الليبرالية، هو دان مرغليت («هآرتس»، أمس)، الذي انبرى «ينصح» الفلسطينيين بأن نار «العدو الصهيوني» أرحم من نار - وكلتاهما نار - «بقية شانئي الفلسطينيين في الشرق الأوسط». واستطرد، ملمحاً الى المكسب الاسرائيلي «الثمين» المترتب على مجازر «أمل» في مخيمات الفلسطينيين والكامن في «تبرئة» موبقات العدوان الاسرائيلي بحقهم! قال، حرفياً: «يجدر بكل فلسطيني متعقل أن يقرّ بأن الوضع في نابلس وقلقيلية وجنين أفضل بكثير مما هو عليه في ظل أي عدو آخر من أبناء جلدته في الشرق الأوسط. وإن الدخان المتصاعد منذ ١٥ عاماً من عمان وتل الزعتر وحتى برج البراجنة، هذا الاسبوع، هو شهادة حيّة (أو ميتة) على ذلك».

ولعلّه من نافل القول التذكير بأنه إذا كان هذا هو موقف صحفي يعدّ ليبرالياً فمن السهل تصور مواقف أخرين لا قبل لهم بهذه الليبرالية!

على ضوء كل ما تقدم فإنه ما من تفسير لاستمرار حركة «أمل» في فرض حصارها الوحشي على المخيمات، للأسبوع الثاني على التوالي، ولاستمرارها في ممارسة أبشع صنوف الضغوط والمجازر لمصادرة سلاح المقاتلين الفلسطينيين، حماة المخيمات، إلا تسليمها بالمؤامرة الدنيئة الرامية الى ضرب الوجود الوطني الفلسطيني في لبنان.

ولولا الصمود الحازم داخل المخيمات، المدجج بوحدة حال جميع المقاتلين من الفصائل الفلسطينية كافة، لكانت «أمل» قد قدمت «صك براءة» لمرتكبي مجزرة صبرا وشاتيلا، وإن كان ذلك حاصلاً في السياق.

يقيناً أن هذا الصمود الحازم سيبقى قائماً لحين إسقاط المؤامرة. إنما من غير الجائز، موضوعياً، عدم التحذير من أبعاد هذه المؤامرة وعدم التأكيد على أن المسؤولية الوطنية تجاه لبنان وتجاه قضية الشعب العربي الفلسطيني، التي هي قدس أقداس قضايا الشعوب العربية، تتطلب في هذه المرحلة من كل القوى الوطنية المعادية للاستعمار، وفي طليعتها سوريا، أن تدرك واجبها وهو وقف العدوان على المخيمات، فوراً، وصيانة وجود وحقوق الجماهير الفلسطينية في لبنان، وبخاصة حقها في تأمين أمن مخيماتها وحقها في تنظيم وتعبئة صفوفها بما يضمن المساهمة في النضال العام الذي يخوضه الشعب الفلسطيني في أماكن وجوده كافة في سبيل إحقاق حقوقه الوطنية الثابتة.

إن السؤال الذي ينبض طرحه الآن، بعد هذه المجاهرة العاهرة بالموقف الاسرائيلي الرسمي، هو: هل يبقى نبيه بري مستعداً أن يقوم بدور حرس الحدود لاسرائيل، مقابلاً وموازياً لحرس حدودها ولصنائعها من بلطجية ما يسمى بـ «جيش جنوب لبنان» ؟!

في محاكمة نشيطي «الجبهة» في إكسال:

«العلم الفلسطيني هو علم شعب بل علم الأمة العربية كلها»

● من مكتب الاتحاد في الناصرة - «العلم الفلسطيني هو علم شعب بأسره، بل علم الامة العربية كلها» - هذا ما قاله المحامي وليد الفاهوم، امس (الخميس)، خلال دفاعه عن نشيطي «الجبهة» من قرية اكسال في محكمة الصلح في العفولة ومحاكم «الدولة» هؤلاء النشطاء بـ «تهمة» رفع العلم الفلسطيني خلال مسيرة الحداد التي اقيمت في اكسال يوم اضراب الجماهير العربية في ٨٢/٩/٢٢.

وكانت هذه المحاكمة بدأت بعد (١٤١) شهرا من يوم المسيرة! وقد عقدت في اطارها (١٥١) جلسة، اخرها في الشهر الماضي حين قرر القاضي غرشون ادانة أربعة من «المتهمين» هم: فايز احمد شلبي وعمر علي حنانية وعلي ابراهيم عبد الهادي وعاطف ابراهيم عبد الهادي. وعقدت الجلسة، امس، لسماع بقية اقوال الدفاع حول العقوبة.

وطالب المحامي الفاهوم بعدم اصدار حكم بالسجن على اي من «المتهمين» الاربعة باعتبار ان ما جاء في اقوال النيابة من ان العلم الفلسطيني هو علم م.ت.ف ليس دقيقا، وان هذا هو علم شعب، بل علم امة باكملها، وجد ورفرف قبل ظهور م.ت.ف.

واكد الفاهوم ان رفع العلم لا يشكل تناقضا مع دولة اسرائيل ووجودها لان «المتهمين» الاربعة هم اعضاء في جبهة تؤمن بحق تقرير المصير للشعبين الاسرائيلي والفلسطيني وباقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

ومن جهة ثانية، قدم الى المحكمة تقرير من ضابط السلوك في دائرة الشؤون الاجتماعية في منطقة الناصرة، شوقي عدوي، اكد فيه ان «المتهمين» يؤمنون بقضية سياسية عادلة لا تمس الطرف الاخر وقد قرر القاضي عقد جلسة اخرى في ٨٥/٦/١٣ للبت في القضية، نهائيا.

١,٥ مليون عامل اضربوا، ساعة، تضامناً مع عمال «آتا»

● تتمة من الصفحة الأولى ●

والهستدروت والعمال، معا، تشغيل المصنع، واضاف أنه باستطاعة الحكومة ضمان استمرار العمل في المجمع. «فثمن طائرة واحدة يكفي لانقاذ المجمع واخراجه من مصاعبه وضمان لقمة عيشكم. الا ان الحكومة تهدر هذه الاموال على امور اخرى ليس لنا اليها حاجة، مثل الاستيطان والحرب والعدوان».

واكد النائب طوبي للعاملين وقوف «الجبهة» الى جانبهم في الكنيست والهستدروت، قائلا: «وقفنا الى جانبكم طول الوقت وسنبقى الى جانبكم حتى ضمان حقوقكم في العمل والعيش بكرامة».

وما ان انتهى طوبي من كلمته حتى تجمع العاملون حوله. وتقدم منه احد العمال اليهود القدامى وصافحه، قائلا: كان لي شرف التعرف عليك اليوم. منذ زمن وانا ابحث عن الطريق الى ذلك.

وتحدث في العاملين، ايضا، القائد النقابي بنيامين غونين فهاجم قيادة الهستدروت المتخاذلة والمتواطئة مع سياسة الحكومة، مؤكدا ان تلك القيادة لم تفِ بوعودها تجاه العاملين، بينما وقفت «الجبهة» الى جانبهم منذ الساعات الاولى لنضالهم. وقال: اننا نقوم باوسع الجهود لتجنيد عمال البلاد كافة الى جانبكم. فهذا النضال ليس مقصورا على عمال «آتا» وحدهم بل هو نضال جميع العمال في اسرائيل من اجل الحفاظ على حقهم في العمل والعيش بكرامة.

واعلن غونين امام العاملين: انني سأتوجه الى الهستدروت بطلب عقد جلسة اللجنة التنفيذية القادمة يوم الاحد القادم امام مكاتب الحكومة في القدس للتظاهر هناك ضد نية اغلاق المجمع.

وتوافد الى مصانع «آتا» في «كريات آتا» و«كردانيه» العديد من اعضاء الكنيست، تعبيرا عن تضامنهم مع العاملين المعتصمين وقضيتهم العادلة وهم: يئير صبان وحايكا غروسمان (مبام) وشيخ قليس وعبد الوهاب دراوشة (العمل) وزيدان عطشة (شينوي) وران كوهين («راتس») ومئير كوهين افيدوف (الليكود).

وكانت اللافتة التي علقها العاملون على مدخل مصنع «كريات آتا»: آتا ليست لافتة للدعاية وانما حقيقة موجعة» تعبيرا عن مشاعر العمال ووعيهم وقدرتهم على التفريق بين الغث والسمين من الزائرين. وهي تشرح نفسها بنفسها.

● تظاهرة المعتصمين في «آتا» كرميئيل ●

● ومنذ ساعات صباح امس تظاهر العمال والعاملات المعتصمون في «آتا كرميئيل» على بوابة المصنع، رافعين الشعارات المنددة بقرار الحكومة اقفال المصنع.

وقد توافد على التظاهرة العديد من وفود المصانع وممثلي لجان العمال في كرميئيل تضامنا مع العمال المتظاهرين والمعتصمين. واعرب الخطباء في المظاهرة عن احتجاجهم على قرار الاقفال وتضامنهم مع العاملين. وقال سكرتير مجلس عمال كرميئيل: اصبحنا خبراء في هذه المدينة في كيفية اقفال المصانع. ففي ٣ - ٤ السنوات الماضية اقفل (١٣) مصنعا ومشغلا.

وتحدثت، كذلك، عضو الكنيست حايكا غروسمان (مبام) وعدد من ممثلي لجان العمال في المصانع المجاورة، معبرين عن تضامنهم. وتحدث القائد النقابي الجبهوي، جمال موسى، فدعا اللجنة التنفيذية للهستدروت الى الاعلان عن اضراب جلوس احتجاجي حتى يفتح المصنع ابوابه من جديد. وقال: «اننا من اجل فتح مشاريع جديدة وضد سياسة اقفال المصانع». وقد قوطعت كلمته بالتصفيق، مرات عديدة.

وتحدث، ايضا، مركز الدائرة النقابية في الهستدروت، ورئيسة لجنة عمال «آتا» وممثل لجنة عمال «سيكلون» وممثل لجنة عمال مجلس الرامة المحلي.

ويذكر هنا ان مجلس الرامة المحلي كان احضر الى العمال، صباح امس، وجبة افطار وصناديق مرطبات تبرعا منه - تشجيعا للعاملين المعتصمين. كما علم مراسلنا ان قرى الشاغور تقوم بجمع التبرعات المالية والغذائية للعمال المعتصمين. كما احضر مجلس الرامة المحلي المرطبات، مرة اخرى، في ساعات الظهر.

وتقوم الكيبوتسات المجاورة لكريات آتا ومصنع «كردانيه» باحضار الطعام والشراب للمعتصمين هناك.

ويذكر كذلك ان موظفي مجلس كفر ياسيف المحلي ومعلمي مدرستها الثانوية شاركوا في الاضراب القطري، نهار امس، تضامنا مع عمال «آتا» كما ابرقت لجنة عمال المجلس الى لجنة عمال «آتا» معربة عن تضامنها والى رئيس الحكومة احتجاجا على قرار الاقفال. وطيّر معلمو المدرسة الثانوية برقيات مماثلة الى وزير الصناعة والتجارة والى لجنة العمال في «آتا» والى سكرتير الهستدروت العام. واجرى معلمو المدرسة الابتدائية «ب» في كفر ياسيف دروسا تربوية حول اضراب عمال «آتا».

وزار مصنع «آتا - كرميئيل» وفد عن جبهة دير الاسد التقدمية برئاسة علي صنع الله. واحضر الوفد معه المواد الغذائية والمؤن للعمال المضربين. واعرب اعضاؤه عن تضامنهم الكامل مع نضال العمال دفاعا عن حقهم في العمل.

وسوف تحتل قضية «آتا» - كما يبدو بسبب الضغط الشعبي والعمالي، مكانا مركزيا في ابحاث جلسة الحكومة يوم الاحد، (بعد غد)، للبحث عن حل للقضية. ولا تزال اسماء مرشحين لشراء المجمع تدور على السنة المسؤولين الرسميين كما كانت قبل صدور قرار الاغلاق.

اما سكرتير الهستدروت العام، يسرائيل كيسار، فاعلن ان لدى الهستدروت اقتراحا لحل القضية وضمان استمرار العمل في المجمع. وذكر ان كيسار قدم لرئيس الحكومة مذكرة تشمل الاقتراح.

الشرطة تحاكم (٥) من أعضاء الحزب الشيوعي في شفاعمرو «بتهمة» رفع شعارات والتظاهر غير القانوني

● شفاعمرو - لمراسلنا - تلقى خمسة من اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في شفاعمرو دعوات للمثول امام محكمة الصلح في عكا بتاريخ (٨٥/٦/١١)، حيث توجه الشرطة لهم «تهمة» رفع شعارات والتظاهر غير القانوني والتعاطف مع تنظيم «إرهابي»!

والرفاق الذين تلقوا الدعوات هم: احمد حمدي، سكرتير فرع الحزب الشيوعي في شفاعمرو، وسالم صليبا ورياض خطيب ونسرين عموري وعمر حمدي.

تحقيق إستفزازي مع الرفيق محمد يحيى من كفرقرع

● كفرقرع - لمراسلنا - استدعت شركة الخضيرة، يوم الخميس (٥/٢٣)، الرفيق محمد يحيى من كفرقرع وأجرت معه تحقيقاً استفزازياً حول نشاطه السياسي وتوزيعه منشورات «الجبهة» وعن دراسته في خارج البلاد.

وبعد تأخير حوالي الساعتين عن الموعد بدأ المحقق المدعو مايك تحقيقه الاستفزازي مستخدماً أسلوب التهديد والوعيد تارة والاغراء تارة أخرى. الا أن الرفيق محمد يحيى رفض هذا الاسلوب البوليسي وأعلن ان هذه المحاولات لن تثنيه عن طريقه في صفوف الحزب الشيوعي.

سقط سهواً

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - في الخبر الذي ظهر في «الاتحاد»، أمس الخميس، حول الاجتماع الشعبي في الناصرة، احتجاجاً على عدوان حركة «أمل» الدموي على المخيمات الفلسطينية في بيروت، سقط سهواً إسم رئيس مجلس ديرحنا المحلي، الاستاذ رجا خطيب، الذي تكلم فيه.

وقد ألقى خطيب كلمة أكد فيها أنه لا يمكن تبرئة ساحة اسرائيل والانظمة العربية الرجعية وأسيادهم الامريكيين من هذا الاعتداء الآثم فهم الذين تسببوا في مأساة تشريد شعبنا. وهم يقدمون اليوم الدعم المباشر وغير المباشر لعدوان حركة «أمل» الدموي.

كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة تقوم بزيارة تضامنية الى «آتا»

* رئيس نقابة عمال «آتا» يحيي عمال الناصرة وجبهتها ويشيد بالتضامن اليهودي - العربي * سهيل دياب: الوقفة الحازمة في «آتا» قادرة على لجم الهجمة على جمهور العاملين *

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - قام وفد عن كتلة «الجبهة» في مجلس عمال الناصرة وعين ماهل، امس الاول الاربعاء، بزيارة تضامنية الى مصانع «آتا» في حيفا ونتسيرت عليت اكد فيها وقوف «الجبهة» وعمال الناصرة وعين ماهل مع اخوتهم اليهود والعرب المناضلين ضد جريمة اغلاق هذه المصانع وضد موقف الحكومة المتعنت وموقف قيادة الهستدروت المتآمرة.

وقد تألف الوفد من رئيس الكتلة، سهيل دياب، واعضاء مجلس العمال مصباح زياد ومروان دويري واوديت لمر (نعمات). وفي مصنع «آتا» في مفراتس (حيفا) التقى الوفد رئيس لجنة العمال، بنحاس غروب، مؤكداً التضامن الكامل مع نضال عمال «آتا» وعلى طول الطريق. ومشيرا الى امرين اساسيين في هذه المعركة هما: اولا - ضرورة النضال بوحدة راسخة تضم جميع العاملين اليهود والعرب في المصنع. وثانيا - عدم التنازل بأي شكل من الاشكال عن حقوقهم ومطالبهم. لان كل خطوة تنازل ستعقبها ضربات جديدة.

ورد رئيس اللجنة محيياً عمال الناصرة وعين ماهل وجبهتهم قائلا: تضامنكم معنا هام جداً. فزيدوه بالمزيد من الاعمال والاجراءات. ثم اكد ان الوحدة بين اليهود والعرب قائمة واشاد بوجه خاص بدور العمال العرب الصامد والواعي والفعال جداً في هذه المعركة. وقال غروب إن المعركة مستمرة. واذا حدث في الماضي بعض الركود فيها فاننا اليوم ماضون بها دون اي تراجع او تنازل.

واختتم غروب أقواله مؤكداً: ان وحدة العمال اليهود والعرب في مصنع «آتا» هي مثل ساطع على إمكان التعايش بين اليهود والعرب اوسع بكثير من حدود المصنع.

هذا واثر انتهاء الزيارة التضامنية قال النقابي سهيل دياب لمندوب «الاتحاد»: ان ما يجري في «آتا» هو تعبير عن تعمق الازمة الاقتصادية في اسرائيل والنهج الحكومي المستمر في الصرف على سياسة الحرب والاستيطان دون اي اعتبار لمعيشة العاملين. والمؤسف ان مندوبي الحكومة وخصوصاً من الليكود يتراكضون الى «آتا» في محاولة للتظاهر بانهم أبرياء. ومثل هذا التظاهر ينجح في تضليل عدد من العاملين خصوصا وان قيادة الهستدروت المراخية لا تقوم بواجبها بل وتتآمر على حقوق العاملين مع الحكومة واصحاب العمل.

نحو ٧٠٠٠ مشترك في «الاتحاد» اليومية

● وصلنا الى ٥٠٣٠ إشتراكاً ● سخنين وعبلين تتجاوزان الهدف ● منذ صباح يوم الاحد القادم ستقطع الجريدة عن كل من لم يجدد اشتراكه ● حملة جمع الاشتراكات مستمرة حتى نهاية حزيران القادم ●

● حيفا - إدارة «الاتحاد» - ستستمر حملة جمع الاشتراكات لجريدة «الاتحاد» اليومية حتى نهاية شهر حزيران القادم على أمل أن تتمكن جميع المناطق، حتى ذلك التاريخ، من الوصول الى أهدافها.

وتقف منطقة الناصرة في طليعة المناطق المبرزة وهي تكاد تصل الى هدفها، إذ جمعت حتى الان ٢٥٩٩ اشتراكاً، ولم يبق سوى أن تجمع ٣٥١ اشتراكاً.

ويستحق فرعا سخنين وعبلين تقديراً خاصاً، في هذا الظرف، على تمكنهما من تجاوز هدفهما.

أما بقية المناطق، وخاصة منطقة حيفا، فيتوجب عليها بذل الكثير من الجهد حتى تصل الى اهدافها. ونحن واثقون بأنها ستصل اليها في نهاية الشهر القادم اذا هي تجندت تماما من اجل ذلك. لقد جمعنا خلال الاسبوع الماضي ٨٥ اشتراكا فقط، ووصلنا الى ٥٠٣٠ اشتراكا. ان هذا الوضع يدعونا الى مناشدة كل المناطق العمل من اجل تحقيق اهدافها في اقرب وقت حتى تضمن ان لا تتوقف «الاتحاد» عن الصدور.

وفيما يلي الهدف المنشود (٧٠٠٠) - موزعاً على المناطق والاشتراكات التي وصلت من كل منطقة:

المنطقة	الهدف	الموجود حالياً	المطلوب
الناصرة	٣٢٥٠	٢٥٩٩	٣٥١
عكا	١٨٥٠	١١٨٠	٦٧٠
المثلث	١٢٧٥	٨٦١	٤١٤
حيفا	٤٠٠	١٧٣	٢٢٧
تل ابيب - يافا	١٠٠	٥٤	٤٦
القدس	١٠٠	٢١	٧٩
الجنوب	٥٠	٣٥	١٥
هضبة الجولان المحتلة	٢٠	٧	١٣
متفرقات	-	١٠٠	-
	٧٠٤٥	٥٠٣٠	(٢٠١٥)

■ **منطقة الناصرة:**

الناصرة (٤٥٢) - يافة (٨٩) - كفركنا (٦٩) - المقيبلة (٨) - اكسال (٥٠١) - دبورية (٤٩) - طرعان (٨٦) - عين ماهل (١٩٨) - الرينة (٤٤١) - المشهد (٢٥) - كوكب (٢٥) - ديرحنا (١١٧) - سخنين (٢٨٨) - عرابة (٣٦٥) - عيلبون (٤٥) - شعب (٣٨) - كفرمندا (٣٧) - عبلين (١٢٨) - طمرة (٢٤٩) - كابول (٧٣) - شفاعمرو (١٣٣) - المغار (٧٢) - البعينة (٤٠) - العفولة (١) - عرب الشبلي (١) - صندلة (٤) - الناصرة العليا (٥) - طبريا (٨).

■ **منطقة عكا:**

عكا (١٠٠) - المزرعة (٢١) - الفرع الموحد (كفرياسيف - ابوسنان) (٣٥٢) - جديدة (٤٠) - بركا (٥) - المكر (٤٠) - دنون (٤) - الرامة (١٤٠) - البعنة (٤٩) - مجدالكروم (١٠٤) - دير الاسد (١١٦) - نحف (٤٦) - البقيعة (٧٣) - بيت جن (٧) - معليا (٢١) - ترشيحا (٨) - فسوطة (١٩) - يانوح (٨) - حرفيش (١٥) - متفرقات (١٣).

■ **منطقة المثلث:**

الطيبة (١٤٣) - الطيرة (١١٥) - قلنسوة (٨٢) - باقة (٣٤) - جت (٤٨) - بمة + بير السكة (٤) - جلجولية (٣٤) - كفرقاسم (١٧) - كفربرة (١) - صيرة (٥) - مشيرفة (٢) - كفاريونا (١) - عرعرة (٣٢) - عارة (١٤) - زلفة (١٤) - ام الفحم (١٧٩) - كفرقرع - (١١٠) - مصمص (١٦) المرجة (٣) - عين السهلة (٧) - معاوية (١١).

■ **منطقة حيفا:**

حيفا (١٤٥) - عسفيا (٥) - دالية الكرمل (٢١) - الفريديس (٢).

■ **منطقة القدس:**

القدس (٢١) [illegible]

■ **منطقة تل ابيب:**

تل ابيب (٢) - يافا (٣٥) - الرملة (١٥) - بيتح تكفا (٢).

■ **منطقة الجنوب:**

بئر السبع (٣٢) - رهط (٣).

■ **هضبة الجولان المحتلة (٧)**

■ **متفرقات (١٠٠).**

ونذكر ان مساء الاربعاء القادم هو آخر موعد لارسال ما تجمع لدى المناطق من اشتراكات جديدة ومجددة وهو ما ننشره في عدد الجمعة القادم. اما ما يصل الينا بعد ذلك فسننشره في عدد الجمعة الذي يليه.

كذلك نذكر أن قيمة الاشتراك السنوي تعادل ٩٠ دولار بالشواقل. كما وان الاشتراك السنوي على اساس سعر «الاتحاد» بالمفرق، لمدة سنة يعادل ٩٦٠٠٠ شاقل، ولكن رغبة من ادارة «الاتحاد» في تشجيع المشتركين فقد تقرر ان تكون كالآتي:

دفعة واحدة فقط	(٨٨٠٠٠)
على دفعتين	(٩٥٠٠٠)
على ثلاث دفعات	(١٠٥٠٠٠)

هذا وتقرر وقف جميع الاشتراكات نصف السنوية. فاما اشتراكات سنوية او شهرية عن طريق البنك.

(الادارة)

جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا: إعتداءات «هيئة المتولين» تخدم السياسة السلطوية ويجب، لذلك، وضع حد لها

● حيفا - لمراسل خاص - أصدرت «جمعية المبادرة الاسلامية» في حيفا بياناً جاء فيه:

«بعد انفضاح «هيئة المتولين» على وقف الاستقلال وانكشاف دورهم ومسؤوليتهم المباشرة عن جريمة تدمير مقبرة الاستقلال ثم سقوط القناع عن لعبة «مشروع السكن» التي انتهت باعلان عرفان ابو حمد عن اقامة مركز اعمال تجاري على أرض المقبرة وفوق العظام المنبوشة. بعد كل هذه الفضائح التي اثارت ردود فعل عنيفة من السخط والاستياء لدى جماهير شعبنا، اخذ اعضاء «هيئة المتولين» يشعرون ان الارض تميد تحت اقدامهم وتوشك ان تنزل بهم عن كراسيهم.. امام طوق العزلة الذي ضربه شعبنا من حولهم، لم يبق امامهم من مخرج للتستر على موبقاتهم الا اللجوء الى الشتائم السوقية والتهديدات الرعديدة.

«ونحن نرى ان من واجبنا ومن حق ابناء شعبنا علينا، ان نطلعهم على آخر «مأثرة» أنجزها «الوجهاء المسلمون» القابعون في مسجد الاستقلال.

«في يوم الثلاثاء ١٩٨٥/٥/٢٨ توجه وفد عن جمعية المبادرة الاسلامية ومسلمي حيفا الى المحكمة الشرعية في مسجد الاستقلال لتهنئة القاضي فريد وجدي الطبري بمناسبة تسلمه منصبه الجديد قاضياً شرعياً لمدينة حيفا. وتقديم العرائض التي وقعها مسلمو حيفا والتي تطالب بتشكيل «هيئة متولين» جديدة وشريفة لادارة شؤون وقف الاستقلال.

«وبينما كان الوفد مجتمعا بسكرتير المحكمة الشرعية لتقديم هذا الطلب اقتحم الغرفة احد «المتولين» الذين عينهم القاضي السابق واخذ يمطر اعضاء الوفد بوابل من الشتائم السوقية البذيئة ويهدد قادة «المبادرة» بتصفيتهم واحداً واحداً!!

«غير ان اعضاء الوفد لم ينجروا امام هذا الاستفزاز الرخيص. فلم يعيروه التفاتاً، ولم يأبهوا له، واهملوه جانبا.

ثم انتقل اعضاء الوفد للاجتماع بفضيلة القاضي ورفعوا اليه مطالب المسلمين الذين يعانون منذ سبعة وثلاثين عاما من امثال هذه الهيئات المعينة. وطالبوا باجراء تغيير جذري في مؤسسة الوقف. وعندما انتهى اعضاء الوفد من مقابلة القاضي وخرجوا الى سياراتهم، شوهد «المتولي» أياه وهو يخرج من المسجد منفلتاً هائجاً باتجاه السيارة التي كانت تقل قيادة «المبادرة» فانقض على السيارة معترضاً سبيلها وراح يخبط بكلتا يديه محاولا تحطيم زجاج السيارة ومهدداً بالاعتداء على من فيها تحت وابل من الشتائم التي يقف لها شعر الرأس. ولولا ضبط النفس الذي تحلى به اعضاء قيادة المبادرة امام هذا الانفلات الاهوج لحدث ما لا تحمد عقباه.

«ان هذا الاسلوب الذي تنتهجه «هيئة المتولين» لهو دليل على العزلة الخانقة التي تحاصرهم وحالة الهستيريا التي تسيطر على هذه المؤسسة ومن يقفون وراءها. كما أن اللجوء الى هذا الاسلوب لشاهد على الافلاس النهائي وانكشاف جميع الاوراق امام الجماهير العربية في حيفا والبلاد.

«ان جمعية المبادرة الاسلامية ومعها الجماهير العربية الواعية اذ تستنكر مثل هذا الاعتداء الساقط، فانها تعرف كيف تلجم مثل هذا الانفلات الاهوج وكيف تتصدى لمثل هذا الاسلوب المرفوض الذي لن يجدي اصحابه نفعاً. ولا بد «للوجهاء المسلمين» ان يدركوا ان الدنيا ليست فالتة.. وانها على عكس ما يتصورون.

«واننا نشير باصبع الاتهام الى السلطات المسؤولة التي تقف من وراء هذه «الهيئة» وتستغلها اداة مكشوفة لضرب مصالح الجماهير العربية من ابناء المسلمين لصرف نظرهم عن معركتهم الحقيقية.. وعن عدوهم الحقيقي!

«ومن ناحية اخرى فان تاريخ «المتولين» السابقين منهم واللاحقين، ابتداء من «مأثرة» سهيل شكري وحتى الاعتداء الآثم على قيادات شعبنا المدافعة عن مقدساته واوقافه وتراثه، يؤكد من جديد الضرورة الملحة لعزل «هيئة المتولين» المسؤولة عن تدمير مقبرة الاستقلال وانتخاب «هيئة» اخرى شريفة لادارة شؤون الاوقاف بامانة واستقامة ولما فيه صالح المسلمين.

«لقد آن الاوان لوضع حدّ لحالة التسيب والانفلات..

وآن الاوان لاجراء تغيير جذري.. لوضع الامور في الاتجاه الصحيح.. مرة واحدة.. والى الابد!

ولا يصح، أولا واخيرا، الا الصحيح!»



● «الجبهة» قوة طليعية في قيادة ودفع نضال جماهير العمال - رئيس كتلة «الجبهة» في الهستدروت، بنيامين غونين (الثاني من اليمين)، بين عمال «آتا» في مظاهرتهم يوم الاربعاء (٥/٢٩) حيث سدّوا الشارع الرئيسي عكا - حيفا إحتجاجا على إغلاق المصنع ●

نهاية «آتا» بداية نهايات أخرى!

● بقلم: مرزوق حلبي ●

● انسجاماً مع التوقعات كافة ومع التطورات التي طرأت على موضوع مجمّع «آتا» في الأسابيع الأخيرة قرر قاضي مركزية حيفا، يوم الأربعاء ٨٥/٥/٢٨، اغلاق مجمّع «آتا» وسحب الصلاحيات كافة من أيدي الحارس القضائي والادارة المعينة للمجمّع برئاسة اليعزر بيلغ، الأمر الذي يعني فصل جميع عمال المجمّع والقذف بهم الى سوق البطالة. وهكذا انتهت قضية مجمّع «آتا» التي فتح ملفها، قبل حوالي العام. الا ان ملفاً جديداً فُتح فور اتخاذ قرار الاغلاق وهو ملف معركة نقابية عمالية من أجل مكان العمل ومصدر الرزق يخوضها عمال المجمّع وكل المتضامنين معهم.

أما اغلاق المجمّع بهذه البساطة، على الرغم من الوعود التي قُطعت من أعلى المستويات، قبل انتخابات الهستدروت، والتي أكّدت أن الهستدروت والحكومة لن تسمحا باغلاق المجمّع، فله مدلول ذو أهمية كبيرة وخطيرة في الوقت ذاته بالنسبة لمستقبل علاقات العمل ومصير مئات العمال في أماكن عمل غير «آتا». لنر، أولاً، كيف تطورت الأمور منذ تسلمت الادارة المعينة برئاسة اليعزر بيلغ تصريف شؤون المجمّع قبل أكثر من ثلاثة أشهر.

● ماذا حدث بعد تعيين الادارة الجديدة! ●

بعد تسلم الادارة المعينة مهامها فصل من العمل في المجمّع (٤٤٢) عاملاً وخرج العشرات الى التقاعد المبكر بحيث لم يبق في المجمّع سوى (١٥٠٢) عامل. والمجمّع مؤلف من فرعين رئيسيين أحدهما في بلدة «كريات آتا» والآخر في منطقة «كورداني» على الطريق الرئيسية بين عكا وحيفا ومن شركة «إبنة» لتسويق منتوجات المجمّع هي شركة «طاتا» ومن شبكة من المخيطات في شمالي البلاد ومن شبكة واسعة من الحوانيت، ناهيك عن مساحات الأرض تقدر قيمتها بـ ١٤ مليون دولار.

قبل شهر من موعد الانتخابات للهستدروت، ساد الغليان أوساط عمال المجمّع بسبب عدم ايجاد مستثمر جدّي ينوي شراء المجمّع، كما اتضح ان الحديث عن مرشحين أقوياء لذلك لم يكن له أساس من الصحة. واقترب موعد انعقاد المحكمة دون أن تلوح بشائر الحل في الأفق مما زاد من التوتر في أوساط العمال. فانبرى وزير الصناعة والتجارة أريئيل شارون يطمئنهم فلم يطمئنوا الا بعد أن تدخل رئيس الحكومة شمعون بيرس وتعهد شخصياً بانه لن يسمح باغلاق المجمّع. ولم يشأ السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، أن يبدو متخلفاً عن بيرس أو مقصراً في حق العمال. فقام قبل انتخابات الهستدروت بزيارة للمجمّع والتعهد أمام العمال بأنه لن يتركهم مشاعاً ولن يسمح باغلاق المجمّع.

وفي هذه الاثناء، جرى اغلاق أقسام في المجمّع اعتبرها العمال خطوة أخرى في سبيل اغلاق المجمّع. الا أن الحديث عن وجود مستثمر ظل يبعث في نفوسهم الأمل في أن المشكلة ستجد طريقها الى الحل. الا أنّ صبر العمال نفد. فقررت لجنتهم القيام بمظاهرة احتجاجية أمام الكنيست يوم الأحد ٨٥/٥/١٢، يعبّرون فيها عن قلقهم مما يحدث وعن رفضهم القاطع لاغلاق المجمّع ولمطالبة الحكومة باتخاذ موقف حاسم من الموضوع يضمن استمرار العمل. فلم يبق مسؤول في الحكومة لم يتدخل ولم يحاول اقناع العمال بالعدول عن قرارهم أو تعليقه لا سيما وأن الحديث عن أربعة مستثمرين مرشحين لشراء المجمّع وصل أوجه. وعلّق العمال اجراءهم الكفاحي هذا، بعد تدخل رئيس الحكومة بشحمه ولحمه. ولم يكن بامكانه غير ذلك لا سيما وان موعد المظاهرة أختير عن قصد يوماً قبل موعد الانتخابات للهستدروت!

● «المشكلة هي في اختيار المستثمر المناسب» ●

وفي الرابع عشر من أيار عقدت المحكمة المركزية في حيفا جلسة للبحث في موضوع المجمّع ومصيره. واستجاب قاضي المحكمة الى طلب الوزير شارون تأجيل موعد البت في الموضوع ريثما يستكمل اتصالاته مع الجهات التي ترغب باقتناء المجمّع، على أن تعود المحكمة للانعقاد، مرة أخرى، يوم الثلاثاء ٨٥/٥/٢١. وهنا برز الحديث بكثافة وخاصة على لسان الوزير شارون الذي بدأ الحديث عن مشكلة جديدة على حد تعبيره - وهي أي المستثمرين المرشحين تختار الحكومة! وذكر أربعة منهم وهم: ● داليد الياس - ملك النسيج البريطاني الذي اشترط شراء المجمّع باستبدال آلاته القديمة كافة وعماله الحاليين بعمال مدربين ● رجل الأعمال البريطاني، مرغوليس - ساءت سمعته بعد فشل صفقاته وأعماله في مستوطنة عمنوئيل. وأراد، بشراء المجمّع، تبييض سمعته وسمعة أعماله في اسرائيل، ولم يكن جدياً في محاولاته من وجهة نظر الحكومة ● رجل الأعمال السويسري جاك ناصر - وكان هذا معنياً بشراء الأرض التي يقوم عليها المجمّع أو تلك التابعة له. ولا علاقة له ولامبراطوريته الاقتصادية بأعمال النسيج ● شركة كلال الهستدروتية - كان واضحاً من مقترحاتها انها تنتظر حدثاً يمكنها من شراء المجمّع بأبخس ثمن.

وقد فشلت كل هذه المباحثات مع هذه الجهات الأربع. وبات الاغلاق أمراً أكيداً. ومع اقتراب موعد انعقاد جلسة المحكمة في ٥/٢١، قرر العمال تنفيذ القرار بالتظاهر أمام الكنيست والذي كانوا علّقوا بناءً على طلب من رئيس الحكومة. وتقرر يوم ٨٥/٥/٢٠ موعداً للمظاهرة. فبدأ فجأة الحديث عن مجموعة من المستثمرين المحليين والأجانب تريد شراء المجمّع وكان أحدهم جهة اقتصادية لها علاقة وثيقة برئيس ادارة المجمّع، اليعزر بيلغ. وعلى ضوء هذا الأمر المستجد، وعلى ضوء وعود المسؤولين المتكررة علّق العمال مرة أخرى قرار المظاهرة. وفي جلسة المحكمة يوم ٨٥/٥/٢١، مدّد القاضي مهام الحارس القضائي وحدّد موعدين لانعقاد المحكمة للبحث في التطورات. الأول، يوم الثلاثاء ٥/٢٨ يخصص لسماع ما تم من اتفاق مع مجموعة المستثمرين والثاني الثلاثاء ٨٥/٦/٤، ويخصص لابراز - نصّ اتفاق بيع المجمّع.

وبموجب المباحثات الأولى مع مجموعة المستثمرين المذكورة، تقرر بموجب اقتراح الوزير شارون، أن تخصص الحكومة مبلغ (٣٠) مليون دولار مساعدة منها للمستثمرين للنهوض بالمجمّع من جديد. وأعلن عدد من الوزراء، وعلى رأسهم وزير المالية موداعي، رفضهم القاطع لهذا الاقتراح الا أن شارون استمر بالحديث عن هذا الحل السحري الذي يضمن استمرار العمل في المجمّع.

● المحكمة تُقرر اغلاق المجمّع ●

وقبل انعقاد المحكمة بيوم واحد، عقدت اللجنة الوزارية لشؤون الاقتصاد جلستها التي بحثت فيها موضوع مجمّع «آتا» واقتراح الوزير شارون. ورفضت غالبية أعضائها (٨ أعضاء)، الاقتراح. ولم يكن ذلك مفاجئاً قطعياً. لا سيما وان الوزراء أعضاء اللجنة كانوا أعربوا عن مواقفهم علانية في وقت سابق. وحتى بعد هذه النتيجة، أعلن شارون أن هناك احتمالات أخرى وأنه سيطلب من المحكمة تأجيل البت في مصير المجمّع لمدة أسبوع، ريثما يتسنى له الاستئناف في جلسة الحكومة المقبلة، يوم الأحد القادم ٨٥/٦/٢، على قرار اللجنة الوزارية.

الا أن المحكمة رفضت طلبه هذا يوم الثلاثاء ٨٥/٥/٢٨. وقرر القاضي اغلاق المجمّع وسحب صلاحيات الحارس القضائي والادارة المعينة، الأمر الذي يعني اوتوماتيكياً فصل عمال المجمّع ووقف العمل فيه حالاً. وأوكل مهمة ادارة حسابات المجمّع الى الحارس القضائي الذي أوكل، أيضاً باتجاه شركة حراسة تقوم بالمحافظة على منشآت المجمّع.

وقرر القاضي ان كل مباحثات بصدد مصير المجمّع يجب ان تجري مع الدائنين وعلى رأسهم بنك لئومي. وتبلغ ديون المجمّع للبنك حوالي ١٧ مليون دولار.

● أقفل ملفّ «آتا» المجمّع وفتح ملف «آتا» المعركة النقابية ●

هنا أقفل ملف «آتا» المجمّع وفُتح ملف «آتا» المعركة النقابية التي ستنعكس نتائجها على مستقبل المعارك النقابية في أماكن أخرى بل وستحسم نتائجها في امكان تفجر معارك نقابية مماثلة في أماكن أخرى أم لا.

فور اعلان نتيجة جلسة اللجنة الوزارية لشؤون الاقتصاد قام عمال المجمّع بفرعيه في «كريات آتا» و«كورداني» بتعطيل العمل واغلاق أبواب المنشآت ومداخلها وعقد اجتماع احتجاجي أكد فيه المتحدثون اصرار العمال، وبكل ثمن، على منع اغلاق المجمّع.

وفي اليوم التالي، يوم صدور قرار المحكمة المركزية، تحوّلت حالة الترقب المشحون بالرغبة في الانتقاء للكرامة من كل من وعد وأخلف الى أعمال احتجاجية قام العمال في اطارها باغلاق الشارع الرئيسي الواصل بين حيفا وعكا بالآليات الثقيلة وبالجلوس وسط الشارع. بينما قام عمال المصنع في «كريات آتا» باغلاق وسدّ الشوارع كافة، المحاذية للمجمّع. ورفع العمال الشعارات المندّدة بقرار الاغلاق وبموقفي الحكومة والهستدروت المتخاذل من الموضوع. كما هتفوا منددين بالحكومة ورئيسها وبكيسار وكذبه. وقام مئات منهم بالاعتصام داخل المنشآت مؤكدين انهم لن يتركوا المجمّع ولن يسمحوا لشركة الحراسة بدخوله. ولهذا الغرض قاموا باحضار لوازم المبيت من فراش وطعام. وسيّروا دوريات بمحاذاة السياج الذي يحيط المجمّع بفرعيه.

وتحدث العمال بمرارة عن الوعود الكاذبة التي قُطعت لهم وعن الاهمال الذي تعالج فيه الحكومة الموضوع. وعن موقف الهستدروت غير الحازم معهم. فوصفوها بالخيانة وبالتواطؤ.

● الجبهة والجبهويون في المعركة ●

منذ فُتح ملف «آتا»، أعربت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، عن موقفها الصريح المؤيد لمطالب العمال والمعارض لفكرة اغلاق المجمّع والقذف بمئات عماله الى سوق البطالة. وقد عبّر عن هذا الموقف النقابيون الجبهويون وكتلة الجبهة البرلمانية التي أثارت الموضوع في أكثر من مرة في الكنيست.

وهذه المرة، أيضاً، لم يتخلف الجبهويون عن ابداء رأيهم. فزار النقابيان بنيامين غونين وجمال موسى اعضوا اللجنة التنفيذية للهستدروت، العمال في المجمّع يومي الاثنين والثلاثاء. وعبّرا عن تضامنهما وكل الجبهويين مع عمال المجمّع ومطلبهم العادل، عدم اغلاقه. بينما لم يقم ممثلو أية كتلة نقابية بزيارة العمال والتضامن معهم.

وفي هذه الأثناء، قدمت كتلة الجبهة البرلمانية اقتراحاً عاجلاً لجدول الأعمال لبحث الموضوع في الكنيست.

هذا وكان النقابي بنيامين غونين أول من اقترح على الكتل النقابية التعهد بمنع اغلاق المجمّع فلم تؤيد أية كتلة ذلك.

ويذكر أن الجبهويين كانوا حذّروا منذ البداية (منذ أعلنت «مجموعة أيزنبرغ» عن افلاس المجمّع) أن الحكومة تنوي اغلاق المجمّع وأن كل ما ستقوم به من تعيين حارس قضائي وادارة جديدة، سيكون بهدف تصفية المجمّع على طريقة خطوة.. خطوة. وللأسف صدق التحذير الذي لم يحمله حتى جزء من العمال، محمل الجد.

● وهل يكون مجمّع «آتا» الوحيد! ●

في أثناء مناقشة اللجنة الوزارية لشؤون الاقتصاد للموضوع، تفوّه أحد الوزراء، بأن الاستجابة لاقتراح الوزير شارون غير وارد بالحسبان. فتخصيص الحكومة مبلغ (٣٠) مليون دولار لمجمّع «آتا» سيكون، اذا ما أقر الاقتراح، سابقة تفتح الطريق أمام مصانع ومجمعات في مصاعب مالية لطلب المساعدة الحكومية. وقد يكون هنا مربط الجمل الذي يعني مصانع ومجمعات ومنشآت صناعية مرشحة لأن يُصيبها ما أصاب «آتا».

ومن هذه المنشآت، مصنع «محركات بيت شيمش» وأحواض بناء السفن في حيفا، وشبكة مصانع «رفائيل» (شركة تطوير الوسائل القتالية) و«سولتام» التابع لشركة كور الهستدروتية. فاذا مرّ قرار الاغلاق بهدوء ولم يخرج العمال الى الشوارع، وهي الوسيلة التي يعترف عمال آتا الآن أنه كان ينبغي استخدامها منذ زمن بعيد، فان نهاية آتا تعني بداية نهاية مجمعات أخرى. فالحكومة قررت تجميد تعاقدات وزاراتها ودوائرها، ومن ناحية ثانية قررت البدء ببيع منشآت ومصالح اقتصادية حكومية غير مربحة. وكل الدلائل تشير الى ان الاجراءات - الضربات الاقتصادية الأخيرة تسير بالاقتصاد الاسرائيلي نحو الاعتدال - «ميتون» الأمر الذي يعني احداث بطالة جماعية. فكما ان جدول غلاء المعيشة لشهر نيسان الماضي الذي بلغ ١٩,٤٪، اعتبره المراقبون فشلاً لما تسميه الحكومة «محاربة التضخم المالي» فان قرار اغلاق مجمّع «آتا» يُعتبر فشلا لما تسميه الحكومة والهستدروت وأرباب الصناعة، «مواجهة البطالة».

وهكذا يكون نهج الحكومة هو الغلاّب حتى الآن. وهو يعتمد أساسا على املاءات الادارة الأمريكية القاضية بتقليص ميزانيات الوزارات الخدماتية وخفض مستوى معيشة المواطنين بشق الطرق وخلق اعتدال - «ميتون» - واحداث بطالة جماعية. وما علينا سوى مقاومة هذا النهج وها هي معركة «آتا» الامتحان الأول لنا.

● الحكومة تبحث الموضوع مجدداً ●

هذا ومن المنتظر أن تبحث الحكومة في جلستها، بعد غد الأحد ٨٥/٦/٢، مرة أخرى، موضوع «آتا». وذلك بناء على اقتراح رئيس الحكومة الذي قال ان هنالك، حتى الآن، أكثر من امكانية للخروج بالمجمّع من أزمته. وهنا برز اسم يوني هوروفيتس، قريب وزير المالية الاسبق إيلي هوروفيتس الذي أعلن أنه يريد شراء المجمّع. وتنازل عن (٩) ملايين دولار من المساعدة المطلوبة من الحكومة حسب اقتراح الوزير شارون الذي رُفض (٣٠ مليون دولار). ومن الواضح أن الاتصالات المكثفة لايجاد مستثمر ستستمر حتى اللحظات الأخيرة قبل عقد جلسة الحكومة. الا ان عمال المجمّع واثقون بأن انقاذ المجمّع الآن منوط بحدوث «معجزة»!

ولم تفطن الهستدروت الا في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء، ٨٥/٥/٢٨، أي بعد صدور قرار اللجنة الوزارية والمحكمة المركزية، الى الاعلان عن موقفها بشأن الموضوع فدعت المرافق الاقتصادية كافة في البلاد الى اعلان الاضراب القطري لمدة ساعة تضامناً مع عمال «آتا» يوم الخميس (٨٥/٥/٣٠). ومن الطبيعي ان هذا الموقف لم يأتِ الا بضغط من الأوساط النقابية والعمالية وعلى رأسها لجنة عمال المجمّع. لكن أن يحدث هذا الآن هو أفضل بكثير من ألاّ يحدث قطعياً!

معذرة

● شعر : مصطفى مراد ●

معذرة ... قال دمي .
لم يبق لدي سوى حلمي
والورق الابيض .
يا امرأة جاءت
لكن
لم تأكل من تذبيها .
معذرة ..
لم يبق لدي سوى حلمي
فأمتشقي حلمي .. يا حرة .

***

**

حين يجوع الوعد ولا يبقى منا غير شظايا
تتوزع كالورق اليابس
وتعاشر أصناف التجار
وتقسم بالدولار
وتعشق قاتلها مضطرة .. ـ
إمتشقي حلمي يا حرة .
حين بقايانا تحمي جبهتها
إذ ظلت مرفوعة في عز الصلب(*)
ثمان وثمانين ..
ثمان وثمانين وآه
وتقبل أيدي المأجورين المنحرة
من دمنا ... ـ
إمتشقي حلمي يا حرة .
معذرة
لم يبق لدي سوى حلمي
والورق الأبيض .
معذرة .. معذرة حرة .

***

**

ألست بحلمي يا وطني .
ببقايانا .
بالورق اليابس والأخضر .
من أول حبة رمل حتى آخر حبة رمل
من أول مذبحة حتى آخر مذبحة
من أول غدر حتى آخر غدر
من أول طفل يولد بالصدفة عربياً وفلسطينياً
حتى آخر طفل .
ألست بحلمي يا وطني .
ببقايانا
أن لا أحني الهامة
لذهن حرفته أن يصرخ بالأجرة
ويناضل بالأجرة .
ألست بحلمي يا وطني ..
ببقايانا
أن لا أعشق إلا امرأة حرة
لا تأكل من تذبيها مهما جاعت .
لا تحني هامتها ..
تفهم معنى الدرب الواحد .
تفهم معنى الفرح الواحد .
تفهم حقاً معنى الثورة .

***

**

يا درب الأحرار المشتاقين
طويل أنت .
لكن لا بأس .
ما زالت عكا في عكا
والقدس هي القدس .
يا أحباب الدرب الشائك
هاتوا أيديكم
وتعالوا نقطع في هذا الدرب الشائك
مرحلة
خطوة .

(يافة الناصرة)

(*) ال ظلت : التي ظلت . وهو استعمال جائز شعراً .

تعقيب على بحث حول «الهوية القومية في ادبنا المحلي»

د. قنازع يزين طريق التعاون مع الصهيونية لفتح الباب امام العودة الى المستنقع ذاته!

● بقلم: انطوان شلحت ●

■ لعل أخطر مسرب يمارس أسوأ تأثير على مصداقية الباحث ، أي باحث ، ويصل به أحياناً حدّ العدم هو اجتزاء الموضوع المعني ببحثه أو تحميصه من سياقه التاريخي الشامل ، أي من مكانه وزمانه في حركة التاريخ .

وعندما يفعل الباحث هذا إنما يخرج عن المنهج الجدلي في التحليل . ويقع في مطبّ المنهج الميتافيزيقي الذي يشوّه البحث ويقتله ويقوده ، بالضرورة ، الى الخطأ في الاستنتاج .

والدكتور جورج قنازع في بحثه حول «الهوية القومية في أدبنا المحلي»[1] وقع في مطب المنهج السالف . والأصح بدل «وقع في» القول إنه تعبير حيّ عن هذا المنهج الهجين . وكونه كذلك هو تحصيل حاصل انتمائه الفكري الذي يؤطر بحثه من بدايته الى نهايته ويدفعه الى كتابة ما كتب منافحاً عن هذا الانتماء .

يلجأ قنازع ، هنا ، الى استعادة الماضي . إلا ان كيفية الاستعادة يراد بها عمداً طرح مواقف في الحاضر عاكسة المنشود منه ومستشرفة المستقبل من خلال رؤية الباحث الملموسة للماضي والحاضر .

ولا يخلق الباحث هذه التركيبة العجيبة للأشياء من العدم . إنه يأخذها من حيث أتت : من الطريق . فهو ، بهذا القدر ، «مبدع» ! لكنه «يبدع» الأشياء كافة في شكل جديد يتدخل في صياغته بشكل فظ بحيث يحررها من المعنى السابق (المضمون) ويعطيها معنى جديداً ذا احتمالات ـ دلالات تسعف المواقف التي يسعى للتبشير بها .

ونحن ندرك تماماً ، لدى تناولنا الهوية القومية في أدبنا المحلي ، أن هذا الموضوع لا يمكن إنجازه بدراسة واحدة بل بدراسات عديدة . ولهذا فان ما سنقوم به هو تبيان المغالطات في البحث المذكور ، التي هي في صلب رؤية الباحث الفكرية ، على ذلك أن يشكل مدخلاً لدراسة الموضوع في مناسبة لاحقة بشكل أوفى وأشمل في سياقه التاريخي الصحيح .

أول هذه المغالطات ، كما أشرت بداية ، أن د. قنازع لا يقرأ أدبنا المحلي في سياقه وتاريخه الفني والاجتماعي . بل يتوقف عند استقراء التاريخ في الأدب . وكأن الأدب مجرد مدونة تاريخية أو سرد أحداث مصوغ شعرياً أو نثرياً .

وهو يقبل على هذا الاستقراء بعقلية الميتافيزيقي . وبارادوية فاقعة متعسفة تضع النظرية الرمادية بديلاً لشجرة الحياة . وتجد التجربة العابرة بديلاً للممارسة المنبثقة من ضرورتها الموضوعية . وتضع الرومانسية الفجة بديلاً للوعي والممارسة الثوريين .

يضاف الى كل ذلك أسلوب فوقي ونفس دعيّ ، لا يجد اليه سبيلاً إلا أمثاله من متقمصي الهيئة الاستعلائية ، يهتف بينه وبين نفسه : «لا أحد يفهم أكثر مني» ! فانه يتجاهل ، بشكل مستقبح ، أن غيره من الدارسين العرب في هذه البلاد بذل جهوداً طليعية في دراسة الأدب المحلي .

ويبلغ به التجاهل حدّ العدمية القومية المتمثلة في تعرضه ، ضمن المسوغات التي يسوقها لتبرير نفسه الدعيّ ، الى أبحاث عن أدبنا المحلي بأقلام كتاب يهود عبر انتفاء شامل لأبحاث الكتاب العرب .

كتب يقول في هذا الصدد :

«وتجدر الاشارة الى أن أدبنا المحلي لم يدرس حتى الآن دراسة شاملة عميقة تبرز ما فيه من معالم تستحق التسجيل ، وتعرض لانجازاته على المستوى الفني ؛ أما ما كتب عنه حتى الآن فلم يتجاوز اعتباره نصوصاً أو تصريحات تعبر عن مواقف سياسية أو اجتماعية لها خطرها وأثرها على طبيعة العلاقات العربية اليهودية في داخل دولة اسرائيل ، والعلاقات الفلسطينية العربية خارجها . هكذا فعل مثلاً ابراهام يتون في دراسته التي صدرت في أواسط الستينات ، وشمعون بلاص في كتابه عن «الأدب العربي في ظل الحرب» ، الذي صدر بالعبرية في اواخر السبعينات» .

ولا تتوقف العدمية القومية عند هذا الحد فحسب بل تجهل أمر انتماء العرب في اسرائيل الى الشعب العربي الفلسطيني يختلط عليه الى درجة تأويله . فيقول عن مجموعة «عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر» للقاص محمد علي طه :

«ويتضح لمن يقرأ هذه المجموعة وقوف كاتبها الى جانب الفلسطينيين ، بالاعتماد على انتمائه القومي لهم . ويضيف الى ذلك قوله : «وهذا يعني ان الأديب العربي في اسرائيل يقف الى جانب الفلسطينيين ليواجه كل مَنْ يصيبهم بأذى» !

فهو ، بذلك ، يخرق المواصفات التاريخية المجتمعية للشعب العربي الفلسطيني . ويتم ذلك ، حسبما يوحي النص أعلاه ، عبر فقدان بوصلة التواشج مع هذا الشعب .

بعد هذا الخرق وتلك العدمية ماذا يبقى من بحث د. قنازع ؟!

يبقى أمران :

● أولاً ـ الدفاع عن «الأدباء» و «الشعراء» الذين صلّوا في محراب المؤسسة الصهيونية وساروا مع حزبي «مبام» و «مباي» .

● ثانياً ـ محاولة تقزيم دور الشيوعيين في الميدان الثقافي ، وذلك اعتماداً على التشويه الآثم للوقائع .

وولع الباحث بهذين الأمرين دفعه حتى الى التركيز في بحثه على الأسماء التي تحمل دلالة الموقف الفكري ـ السياسي المترتب على الأمرين ، مما يؤكد حضوره بشكل سافر وراء هذا الموقف .

لنر هذا الحضور :

«بعد تأسيس دولة اسرائيل وجد الادباء الفلسطينيون أنفسهم فيها أمام واقع جديد ، وللتعامل مع هذا الواقع الجديد الذي اتسم بمعادلة الضغط والصمود ، أي الضغط من جانب السلطة بكل ما لديها من وسائل لأجل تنفيذ مخططاتها ، والصمود من جانب هذه المجموعة السكانية المتميزة من اجل العيش بكرامة . انقسم ادباؤنا الى مجموعات مختلفة . فمنهم من رأى أن أفضل وسيلة للتعامل مع هذا الواقع الجديد هي الانضمام الى الحزب الشيوعي واستعمال صحافته منبراً للنشر ، في حين رأى بعضهم نشر انتاجه بشكل مستقل . وكان الهدف في الحالين جميعاً إسماع الصوت والتعبير عن الاحتجاج والنقمة على وسائل الضغط المختلفة التي مارستها السلطة الحاكمة على مواطنيها العرب . وكانت هناك فئة ثالثة رأت أن الأكثرية اليهودية في الدولة لا تشكل كلاً متجانساً ، بل كانت أحزاباً مختلفة تتجادل وتتصارع فيما بينها حول الأساس الايديولوجي للدولة ومبناها ونظامها . وقد آمنت هذه الفئة بإمكانية إيجاد عوامل مشتركة كثيرة مع اليسار الاسرائيلي ، وخاصة مع حزب مبام في حينه ، تكون أساساً للتعاون والحياة المشتركة بين اليهود والعرب في اسرائيل . على هذا الأساس عمل الشعراء راشد حسين ، عمر حموده الزعبي ، فوزي الأسمر وغيرهم لتحقيق تلك الامكانية . وكانت صحافة حزب مبام باللغة العربية ، المرصاد والفجر ، منبراً لكتاباتهم . وفي مقابل هؤلاء ، آمن آخرون بنفس هذه الفكرة وحاولوا تحقيقها والدعوة اليها من خلال الصحافة الهستدروتية . لقد آمن الأدباء العرب فعلاً ان التعاون والحياة المشتركة في ظل تساوي الحقوق هي إمكانيات ليست صعبة التحقق في داخل اسرائيل بين المواطنين العرب واليهود ، كما آمنوا أن تحقيق هذه الأمور له أثر ايجابي حتماً على العلاقات بين العرب واليهود عامة» .

واضح ان د. قنازع يصدر ، بكلامه المنمق السالف ، «صك براءة» لهؤلاء «الأدباء» و «الشعراء» ، بل إنه «يبرىء» طريقهم الصهيوني الذي أريد من خلاله إبياق شعبهم نفسه .

ونكوصه نحو الماضي يعكس آلية دفاع نفسي عن ممارسات يظن أن الزمن نسيها وعفا عليها وأن الفرصة مواتية لتبديدها وطمر بؤسها ومعاصيها .

إلا أن المسألة غير مقتصرة على الدفاع فقط بل تتعدى ذلك الى محاولة تزيين هذا الطريق ، الذي داسته الحياة في استمرارها بخط متنام متصاعد ، لفتح الباب أمامهم للعودة الى المستنقع الماضي ذاته .

فهذا السرد المقتصد والتعاطف المدروس مع هؤلاء «الأدباء» و «الشعراء» ، الذين يصورهم الباحث فرساناً صامدين في مواجهة ظروف حياتهم المتغيرة ويسمو بطيبتهم ونبلهم حتى وهم يبحثون عن مكسب صغير آثم . إن هما إلا تعبير عن حاضر عصيّ على التجاوز بالنسبة لأمثال الباحث لا يزال يتملكهم . وعن مستقبل يرنون بأبصارهم إليه .

وإذا كان الدكتور قنازع اختار ، لأغراض ليست في نفسه وحده ، أن يتسكع في الماضي والمستقبل هاجسه فاننا نود تذكيره بأن كل شيء محسوب . والغصص الذي تجرعته حركتنا الثقافية من «أدباء» ذلك الماضي والتي يريد لها أن تتجرعه من أمثاله الحالمين بالعودة الى ذلك الماضي أساغته تحولات ذات حتمية علمية لا قدرية انتصرت على محاولات اختزال الحاضر ووأدت ذلك الماضي وراحت تستوعب دروس المستقبل من خلال تملكها المعرفي الممارس لهذا الماضي وذاك الحاضر .

وحقيقة لا لبس فيها هي ان «أدباء» المبام والمباي في تلك الفترة رموا سلاحهم ، الكلمة والقلم ، الى مضطهديهم حتى يقضوا على أنفاس شعبهم .

أما الحديث عن «التعاون والحياة المشتركة» مع «اليسار الاسرائيلي وخاصة مع حزب مبام» فهو الرياء بعينه . ولا يغير من هذا حقيقة بعض التناقضات التي كانت ، آنذاك ، بارزة بين الحزبين وتلاشت بمرور الوقت الى حد التقائهما معاً ، مبنى ومعنىً . فان شاعر «المبام» ـ يقول محمود درويش[2] ـ مهما يَضل ويَجُل ويسبّ ويشتم المباي كل اسبوع في «المرصاد» ، زميلة المباي في الصهيونية ، فانه لن يعوض عن موقفه كمتفرج . إن المسؤول عن مآسي شعبنا والسوط الذي يقع على ظهره لا يجدله المباي فقط بل الصهيونية بمجموعها . وتنكر المبام وسائر الأحزاب الصهيونية لحق شعبنا المقدس لا يمكن لأديب واقعي أن يسكت عنه ويتفاوض مع أصحابه» .

وهذا الكلام أسوقه لأصل الى دور الشيوعيين في الميدان الثقافي ، الذي يحاول د. قنازع تقزيمه . ففضلاً عن التشويه الآثم لدور الوعاء التنظيمي والسياسي ، الذي مثله الحزب الشيوعي ، بالنسبة لفئات واسعة من المثقفين العرب الوارد في الفقرة التي «يبرىء» فيها الطريق الصهيوني فانه يتجاهل دور صحافة الحزب ومنابره في إعلاء شأن الحركة الثقافية المحلية الى مستوى الفعل الثوري في الماضي والحاضر وصيرورة الممكن الايجابي في رحم هذا الفعل نحو مستقبل علمي . ويستعيض عن ذلك بذكر أشباه مجلات رفرفت في الفراغ وظلت عاجزة عن معركة الواقع وتملكه .

ففي حين تشرنق أمثال الباحث في غياهب الأحزاب الصهيونية لينتصروا على ابتعادهم عن شعبهم ومواجده المختلفة وهم لا يملكون الى معركة والعهم سبيلاً كان الادباء الشيوعيون ، ولا مجال للتواضع هنا ، وحدهم الذين حملوا لواء قضية شعبهم المقدسة مبشرين بولادة أدب حرّ مشروعه الحياتي التغيير وليس التبرير والتفسير .

وحين كان «شعراء» المباي والمبام يدبجون القصائد المطولة في التغزل بفولدا مئير كان الأدباء الشيوعيون يعدون عصي بوليس غولدا مئير وجهاز مخابراتها في السجون والمعتقلات .

وحين كان هؤلاء «الشعراء» يستوحون «شعرهم» في مكاتب الصهيونية وبين سيقان العاهرات كان الشعراء الشيوعيون يحملون عبر قصائدهم حزم الضوء الى الأمهات اللاتي لبسن ثياب الحداد على الشهداء والى القاتلين وراء الحدود .

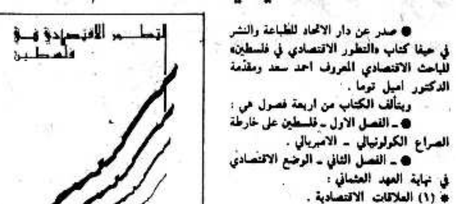
والحديث طويل طول حكاية العذاب ، التي سجلت الصهيونية أحرفها وصفحاتها بالدم والحديد والنار .

والدكتور جورج قنازع لا ينفك عن محاولة شدنا للرجوع القهقرى الى ماض دفناه . فليظل ، هو ، متلاشياً في غياهبه !

---

1) د. جورج قنازع : «الهوية القومية في أدبنا المحلي» . مجلة «المواكب» ـ العددان ٣ و ٤ (آذار ونيسان ١٩٨٥) . ص ٦ ـ ٢٦ .

2) محمود درويش : «رأي في شعرنا» (٢) . مجلة «الجديد» ـ العدد ٩ (أيلول ١٩٦١) . ص ٢٢ .



التطور الاقتصادي في فلسطين بقلم احمد سعد

● صدر عن دار الاتحاد للطباعة والنشر في حيفا كتاب «التطور الاقتصادي في فلسطين» للباحث الاقتصادي المعروف احمد سعد ومقدمة الدكتور اميل توما .

ويتألف الكتاب من اربعة فصول هي :

● ـ الفصل الاول ـ فلسطين على خارطة الصراع الكولونيالي ـ الامبريالي .

● ـ الفصل الثاني ـ الوضع الاقتصادي في نهاية العهد العثماني :

- (١) العلاقات الاقتصادية .
- (٢) البنية الاقتصادية .
- (٣) بداية الاستيطان الصهيوني .

● ـ الفصل الثالث ـ اقتصاد فلسطين في ظل الانتداب البريطاني :

- (١) المرحلة الاولى : ١٩١٤ـ١٩٢٢ .
- (٢) المرحلة الثانية : ١٩٢٣ـ١٩٣١ .
- (٣) المرحلة الثالثة : ١٩٣٢ـ١٩٣٩ .
- (٤) المرحلة الرابعة : ١٩٣٩ـ١٩٤٧ .

● ـ الفصل الرابع ـ الملامح الأساسية للبناء الاقتصادي وقطاعات الانتاج اليهودي :

- (١) استيراد رأس المال الأجنبي .
- (٢) الاقتصاد التعاوني .
- (٣) الاقتصاد الهستدروتي .
- (٤) القطاع الخاص .

وهذا الكتاب هو الرابع من سلسلة الكتب التي تصدرها «دار الاتحاد للطباعة والنشر» فقد صدر عن الدار رواية الكاتب اميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل وسداسية الايام الستة وقصص أخرى» ومجموعة قصص الكاتب محمد علي طه «وردة لعيني حفيظة» ومجموعة قصص للاطفال بعنوان «مرجان وملك البحار» .

العدد ١٥ من «الكرمل»

صدر العدد الخامس عشر من مجلة «الكرمل» التي يرئس تحريرها الشاعر محمود درويش وفي العدد النص الكامل لرواية الكاتب اميل حبيبي «أخطيّة» وقصتان قصيرتان لفؤاد التكرلي والأمين الخمليشي وقصائد للشعراء محمود درويش وسعدي يوسف وفوزي كريم وكاظم جهاد وبندر عبد الحميد وسليم بركات.

وفي باب المختارات نقرأ لهنري ميشو وبيير ايمانويل وبيثنه الكساندره وأما في باب الدراسات فنقرأ لخوان غويتسولو «الخطاب الاسباني حول الاسلام والشرق» ولهادي العلوي «الاستشراق عارياً» ولعلي الشوك «مداخلة في المفردات المتشابهة».

وفي العدد فصل من كتاب «ليالي وأيام الحب والحرب» لادواردو غاليانو (اوروغواي) الذي يعيش في المنفى والفصل بعنوان «السلطة كالكمان، أخذ باليسرى وعزف باليمنى» وحوار مع برايتن برايتنباخ.

وفي باب أقواس مقال بقلم د. ادوار سعيد عن «ميشيل فوكو» ومقابلتنا مع بلند الحيدري وتزفيتان تودوروف.

قمر بوجه مدينتي
مجموعة شعرية جديدة لأدمون شحادة

صدرت عن المكتبة الحديثة في الناصرة المجموعة الشعرية الرابعة للشاعر ادمون شحادة بعنوان «قمر بوجه مدينتي». وكان قد صدر للشاعر «تلاحم الوجوه والمعاني» (١٩٧٣) وحين لم يبق سواه» (١٩٧٥) و«أصوات متداخلة» (١٩٨١). ومن الجدير ذكره أن ادمون شحادة يكتب المسرحية أيضاً وقد صدر له خمس مسرحيات.

تهنئة

الى العزيزين خليل بشارات وعروسه زاهره بمناسبة الزواج، الف مبروك وبالرفاء والبنين.

اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة
ـ يافة الناصرة

تأجيل سحب يانصيب في عكا

تعلن إدارة سرية كشافة النادي الارثوذكسي في عكا عن تأجيل حفلة سحب اليانصيب التي كانت مقررة يوم غد، السبت، الى تاريخ ١٩٨٥/٧/٢٠. وذلك لاسباب خارجة عن إرادتها. فمعذرة.

لجنة الطلاب العرب ـ جامعة حيفا

تعلم لجنة الطلاب العرب، الطلاب المسجلين في جامعة حيفا للسنة الدراسية ٨٥ ـ ٨٦ ان موعد التسجيل للحصول على منح ومساكن طلبة للسنة الدراسية القادمة قد بدأ ويستمر التسجيل للحصول على مساكن طلبة لغاية ٨٥/٧/١٥ وللمنح لغاية ٨٥/٩/٣٠.

فعلى الطلاب الراغبين بالحصول على منح ومساكن من الجامعة، التوجه لقسم المنح والمساكن للحصول منها على نماذج خاصة للتعبئة.

كما وتتوجه اللجنة الى الطلاب العرب وخصوصاً المسجلين الجدد في الجامعة اعلامها بتفاصيلهم ولتتمكن من مساعدتهم.

عنوان اللجنة: ص.ب ٤٥١٦٠ ـ حيفا
لجنة الطلاب العرب ـ جامعة حيفا

منظمة أبناء الكادحين ـ المثلث

- من أجل مستقبل سلام واخوة لاطفالنا وأطفال العالم
- من أجل السعادة لأطفال الشعب العربي الفلسطيني
- عاش يوم الطفل العالمي، الاول من حزيران

ندعو أطفال المثلث للمشاركة في المهرجان المنطقي الذي يقام على شرف يوم الطفل العالمي في غابة وادي عارة (قرب كفرقرع) وذلك يوم السبت ١٩٨٥/٦/١ من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الخامسة بعد الظهر.

يتخلل اللقاء : تحيات * العاب * مسابقات رياضية * وجوائز * وبرنامج فني حافل.

○ الدعوة عامة ○

المرأة التي جاءت في الساعة السادسة

● قصة بقلم: غابرييل غارسيا ماركيز ●





وقف أمام المرأة مرة أخرى . مالت الى الأمام ، أمسكته من شعره ، لكن بطريقة تفصح عن الود والدلال .

«أعد عليّ ما قلته في البداية» .

ـ «ماذا تقصدين ؟» وكان يحاول أن ينظر اليها ورأسه متجه بعيداً وهي ممسكة بشعره .

قالت المرأة :

ـ «انك سوف تقتل الرجل الذي ذهب معي الى الفراش» .

ـ «سأقتل الرجل الذي ذهب معك الى الفراش يا ملكة . هذا صحيح» .

تركت المرأة شعره .

ـ «إذن فأنت سوف تدافع عني اذا قتلته ، أليس كذلك ؟» ـ هكذا سألته وهي تدفع برأسه الخنزيري بغنج انثوي وحشي .

لم يجب الرجل بشيء . ابتسم .

ـ «أجبني يا خوسيه ، هل تدافع عني اذا قتلته ؟» .

ـ «هذا يتوقف على الظروف . تعلمين أن الأمر ليس سهلاً كما تقولين» .

ـ «الشرطة لن تصدّق أحداً أكثر مما تصدقك أنت» .

ابتسم خوسيه في زهو ورضا . مالت المرأة تجاهه مرة أخرى على المائدة .

ـ «هذا صحيح يا خوسيه . أراهن أنك لم تكذب طول حياتك» .

ـ «لن تنالي شيئاً بهذه الطريقة» .

«الشرطة تعرفك ، وسوف يصدقون أي شيء تقوله دون أن يكرروا السؤال» .

بدأ خوسيه يضرب المائدة بيده ، لا يدري ماذا يقول . نظرت المرأة الى الشارع مرة أخرى . ثم نظرت الى الساعة وغيّرت من نغمة صوتها كما لو كانت راغبة في انهاء النقاش قبل أن يصل أول زبون . سألت :

ـ «هل تكذب من أجلي ؟» .

نظر إليها خوسيه مرة أخرى نظرة جادة وعميقة كأن فكرة هائلة قد طرقت رأسه . فكرة دخلت من إحدى أذنيه ، ودارت بسرعة غامضة مضطربة ، ثم خرجت من أذنه الأخرى ، تاركة وراءها إحساساً بالرعب فحسب .

سأل خوسيه :

«ما الذي تورطت فيه يا ملكة ؟» ومال إلى الأمام ماداً ذراعيه على المائدة مرة أخرى . أحست المرأة بأنفاسه المشبعة برائحة النشادر . وكأن رخام المائدة يضغط على بطنه فيزداد تنفسه صعوبة .

سأل :

«هذا أمر خطير حقيقة يا ملكة . في أي شيء ورطت نفسك ؟» .

أدارت المرأة رأسها للاتجاه الآخر وقالت :

ـ «لا شيء . فقط كنت أتحدث لأسلّي نفسي» .

ثم نظرت إليه مرة أخرى .

ـ «هل تعتقد انك لا تستطيع قتل أي شخص ؟» .

رد خوسيه :

«أنا لم أفكر في قتل أي شخص» .

ـ «لا يا رجل ، أعني أي واحد يذهب معي الى الفراش» .

ـ «اوه ! دائماً كنت أرى انك لست بحاجة إلى العمل . أؤكد لك أنك اذا توقفت عن كل هذا سأعطيك أكبر قطعة لحم يومياً وبلا مقابل» .

ـ «شكراً يا خوسيه . ليس هذا هو السبب . إنما لأنني لا أستطيع أن أذهب إلى الفراش مع أي واحد بعد الآن» .

قال خوسيه وقد بدأ يفقد صبره :

ـ «انك تخلطين الأمور مرة أخرى» .

ـ «انني لا أخلط في أي شيء» .

قالت المرأة ذلك ثم مددت جسمها على الكرسي ورأى خوسيه ثدييها المنبسطين الحزينين تحت حمالات صدرها .

ـ «غداً سأرحل وأعدك اني لن ارجع وأضايقك أبداً بعد ذلك . أعدك اني لن أذهب الى الفراش مع أي واحد» .

ـ «ومن أين جاءتك تلك الحميّة ؟» .

ـ «لقد عزمت منذ دقيقة واحدة . منذ دقيقة واحدة فقط تحققت من أنها مهنة قذرة» .

أمسك خوسيه بقطعة القماش مرة ثانية وبدأ ينظف الزجاج أمامها . تحدث دون أن ينظر إليها :

ـ «بالطبع فان ما تفعلينه عمل قذر . كان عليك أن تتركي ذلك منذ وقت طويل» .

ـ «كنت أعرف هذا منذ وقت طويل . ولكني لم أقتنع إلا منذ برهة قصيرة . ان الرجال يحتقرونني» .

ابتسم خوسيه . رفع رأسه لينظر إليها ، وما زال يبتسم ، لكنه رآها مرتبكة تتحدث وهي ترفع كتفيها ، تدور على المقعد بجسدها ، وقد اكتسى وجهها بعلامات الكبر المبكّر .

ـ «ألا تظن انهم يجب أن يطلقوا سراح المرأة التي تقتل رجلاً لأنها بعد أن نامت معه أحسّت بالقرف منه ومن كل من كان معها ؟» .

أجابها خوسيه وفي صوته خيط من اليأس :

ـ «ليس هناك ما يدعو الى الذهاب بعيداً هكذا» .

ـ «ماذا لو قالت المرأة للرجل إنه يحتقرها بينما هي ترقبه يرتدي ملابسه لأنها تذكرت انها كانت تتلوى معه على السرير طوال بعد الظهر وتشعر أن لا الصابون ولا الاسفنج يمكنهما أن يزيلا رائحته ؟» .

قال خوسيه دون اهتمام كبير الآن ، وهو يلمع رخامة البار : «كل هذا بعيد عن الموضوع يا ملكة ، ليس هناك سبب لأن تقتليه ، فقط دعيه يذهب» .

لكن المرأة استمرت في الكلام وكان صوتها ينساب هادئاً عاطفياً .

ـ «لكن ماذا لو قالت له المرأة : انه يحتقرها وتوقف الرجل عن ارتداء ملابسه واندفع نحوها مرة ثانية يقبّلها ، ويفعل ؟» ..

ـ «ليس هناك رجل مهذب يفعل ذلك» .

ـ «ماذا لو فعل ؟» سألت المرأة بقلق وسخط ثم واصلت :

ـ «وماذا لو كان الرجل غير مهذب وفعلها وعندئذ تشعر المرأة انه يحتقرها للغاية حتى انها يمكن ان تموت ، وهي تعرف أن الطريقة الوحيدة لوضع حد لكل شيء أن تطعنه بسكين؟» .

ـ «هذا شيء فظيع . من حسن الحظ انه لا يوجد رجل يفعل ما تقولين عنه» .

ـ «حسناً» قالت المرأة وهي في قمة سخطها الآن : «ماذا لو فعل ؟ افترض انه فعل» .

ـ «على أي حال فهذا أمر ليس سيئاً للغاية» .

قال خوسيه ذلك واستمر ينظف الرخامة دون أن يغيّر موضعه ، وبدا أقل اهتماماً بالمناقشة الآن . خبطت المرأة على الرخامة بمفاصل أصابعها وقد زاد توترها وتحفزها .

ـ «أنت متوحش يا خوسيه . أنت لا تفهم أي شيء» . وشدّت كمّه بعنف «تعال ، قل لي أن المرأة يجب ان تقتله» .

ـ «أوكي» . قال خوسيه يسترضيها «ربما كان ما تقولينه هو السليم» .

ـ «أليس هذا دفاعاً عن النفس ؟» ـ قالت المرأة وهي تشد كمّه .

هنا نظر اليها خوسيه نظرة راضية :

ـ «غالباً ، غالباً» ، ثم غمز لها بعينيه معبراً عن فهمه وتعاطفه معها . لكن المرأة كانت جادة . ابتعدت عنه .

ـ «هل يمكنك ان تقول كذبة لكي تدافع عن امرأة فعلت هذا ؟» .

ـ «هذا يتوقف على ...» .

ـ «يتوقف على ماذا ؟» .

ـ «يتوقف على المرأة» .

ـ «وافترض انها المرأة التي تحبها كثيراً ، لا تنام معها ، لكن ، مثل ، ما تقول ، تحبها كثيراً» .

ـ «أوكي ، أي شيء تقولينه يا ملكة فهو صحيح» .

ابتعد مرة ثانية . نظر إلى ساعة الحائط . رأى انها تقترب من السادسة والنصف . فكّر انه خلال دقائق قليلة سيمتلىء المطعم بالناس ، وربما كان هذا هو السبب في انه بدأ يلمع الزجاج بحماس أكبر ، ناظراً الى الشارع من خلال النافذة . ظلت المرأة على مقعدها صامتة ، مركزة ترقب حركات الرجل بحزن . فجأة تكلمت مرة ثانية بصوت مداهن ذليل :

ـ «خوسيه» ! .

نظر الرجل إليها برقة وحزن كثور ينظر الى إبنه . لم ينظر إليها ليستمع لها ، بل فقط لينظر إليها ، ليعرف انها هنا ، تنتظر منه نظرة لا هي نظرة حماية وتضامن إنما فقط كأنك تنظر إلى لعبة .

ـ «قلت لك إني راحلة غداً وأنت لم تقل أي شيء» .

ـ «نعم ، لم تقولي لي الى أين» .

ـ «بعيداً . حيث لا يوجد رجال يريدون أن يناموا مع أحد» .

ابتسم خوسيه ثانية . سأل :

ـ «هل حقيقة سترحلين ؟» وكأنه أصبح واعياً بالحياة ، غيّر بسرعة من تعبير وجهه .

ـ «هذا يتوقف عليك ، اذا كنت تعرف بما يكفي لأن تقول متى جئت أنا الى هنا ، فسأرحل غداً ولن أتورط في هذا ثانية . هل تحب ذلك ؟» .

أومأ خوسيه بالايجاب ، مبتسماً وواثقاً . مالت المرأة تجاهه .

ـ «اذا عدت إلى هنا يوماً سأشعر بالغيرة لو رأيت امرأة تتحدث إليك» .

ـ «اذا عدت إلى هنا فعليك أن تحضري لي شيئاً» .

ـ «أعدك اني سأبحث في كل مكان عن الدب الأليف وأحضره لك» .

ابتسم خوسيه ولوح بقطعة القماش في الهواء الذي يفصله عن المرأة ، كما لو كان ينظف لوحاً زجاجياً غير مرئي . ابتسمت المرأة أيضاً ، لكن هذه المرة في مودة ودلال أنثوي . ثم ذهب الرجل بعيداً ، ينظف الزجاج في الطرف الثاني من الطاولة .

ـ «ماذا اذن ؟» سألها خوسيه دون أن ينظر اليها .

ـ «هل فعلاً ستقول لأي شخص يسألك اني جئت الى هنا في الساعة السادسة إلا ربع ؟» .

ـ «لماذا ؟» قال خوسيه ، دون أن ينظر اليها .

ـ «هذا لا يهم . المهم أن تفعل ذلك» .

ثم رأى خوسيه أول زبون يدخل من الباب الدوار ويمشي الى منضدة في الركن . نظر الى ساعة الحائط . كانت السادسة والنصف تماماً . قال وكأنه يصرف الانتباه : «هو كذلك يا ملكة . أي شيء تقولينه سأفعله مهما يكن» .

ـ «حسنا . ابدأ اذن في اعداد قطعة اللحم لي» .

ذهب الرجل الى الثلاجة ، أخذ طبقاً به قطعة لحم ، وتركه على المائدة . ثم أوقد الفرن . قال :

ـ «اني ذاهب لأسوي لك طبق الوداع يا ملكة» .

ـ «شكراً يا بيبلو» .

بقيت مفكرة ، كأنها غرقت فجأة في عالم سفلي غاص بأناس مجهولين . عبر المائدة لم تستطع ان تسمع الصوت الذي أحدثته قطعة اللحم حين سقطت في الزيت المغلي . بعد برهة لم تحس بالجلبة التي أحدثها خوسيه ولا برائحة التحمير التي ملأت المكان كله ، الى ان رفعت رأسها ثانية كأنها عادت من موت مؤقت . ثم رأت الرجل بجوار الموقد وقد أشرق وجهه في ضوء النار .

ـ «بيبلو» .

ـ «ماذا ؟» .

ـ «فيم تفكّر ؟» .

ـ «كنت أتساءل ما اذا كنت ستجدين ذلك الدب الصغير» .

ـ «بالطبع استطيع . لكن ما أطلبه منك هو أن تنفذ ما اتفقنا عليه وتلك هي هدية الوداع التي أريدها منك» .

نظر اليها خوسيه وهو بجوار الموقد وقال :

ـ «هل تريدين شيئاً بجانب أحسن قطعة لحم أقدمها لك ؟» .

ـ «نعم» .

ـ «ما هو ؟» .

ـ «أريد ربع ساعة آخر» .

استدار خوسيه ونظر الى ساعة الحائط ، ثم نظر الى الزبون ، الذي كان لا يزال صامتاً ، منتظراً في الركن ، وأخيراً نظر الى قطعة اللحم وهي تحمر في المقلاة . هنا فقط تكلم :

ـ «حقيقة أنا لا أفهم يا ملكة» .

ـ «لا تكن أحمق يا خوسيه . فقط تذكر انني هنا منذ الخامسة والنصف» .

فتح الباب في تلك الساعة لم يكن هناك احد في مطعم خوسيه. منذ لحظات دقت الساعة السادسة والرجل يعرف ان الزبائن المنتظمين لن يبدأوا في الوصول حتى السادسة والنصف. كانت زبونته محافظة ومنتظمة في مواعيدها فلم تكد الساعة تنهي دقاتها الست حتى دخلت امرأة. جاءت في موعدها اليومي الثابت وجلست على المقعد دون كلمة. كانت تضع بين شفتيها سيجارة غير مشتعلة.

«اهلا بالملكة» هكذا قال خوسيه حين رآها تجلس. ثم ذهب الى الطرف الاخر من المنضدة الرخامية للبار، يمسح السطح المخطط بقطعة قماش جافة. كلما جاء احد يفعل خوسيه الشيء نفسه. حتى مع المرأة التي صار بينه وبينها نوع من الالفة والود. كان خوسيه صاحب المطعم، الممتلىء المتورد الوجه، حريصا على ان يبدو جم النشاط لا يكف عن العمل. تحدث وهو عند الطرف الاخر من الطاولة الرخامية:

ـ «ماذا تريدين اليوم» ؟

ـ «اول شيء اريد ان اعلمك كيف تكون رجلا مهذبا».

كانت تجلس في نهاية المقاعد ومرفقاها على الرخامة والسيجارة المطفأة بين شفتيها. قال خوسيه.

ـ «لم الاحظه».

ـ «انك لم تتعلم ان تلاحظ اي شيء».

ترك الرجل قطعة القماش على الرخامة ومشى تجاه البوفيه الخشبي المعتم الذي تنبعث منه رائحة القار والتراب، وعاد ومعه الكبريت. مالت المرأة لتشعل سيجارتها من يده المغطاة بالشعر. ورأى خوسيه شعر المرأة القذر مدهونا بالفازلين الرخيص. رأى كتفيها العاريتين وحمالة ثدييها المنقوشة بالازهار. حين رفعت المرأة رأسها رأى بداية ثدييها بلون الشفق. وكانت السيجارة مشتعلة بين شفتيها الان. قال خوسيه.

«انك جميلة الليلة ايتها الملكة».

ـ «كف عن هذا الهراء. لا تظن ان هذا يجعلني ادفع لك».

ـ «لا اعني هذا يا ملكة. اراهن ان الغداء لم يعجبك اليوم».

جذبت المرأة نفسا عميقا من سيجارتها، وشبكت ذراعيها، ومرفقاها لا يزالان على الرخامة. وظلت تنظر الى الشارع من نافذة المطعم الواسعة. كانت تبدو مكتئبة. اكتئابا مضجرا وفجا. قال خوسيه:

«سأجهز لك قطعة لحم ممتازة»

ـ «ما زلت لا املك اية نقود».

ـ «لم يكن معك اية نقود طوال شهور ثلاثة ودائما اجهز لك شيئا ممتازا».

قالت المرأة برنة حزن وهي لا تزال تنظر الى الشارع:

ـ «اليوم مختلف»

ـ «كل يوم الشيء نفسه، كل يوم تدق الساعة السادسة وحينئذ تدخلين وتقولين انك جائعة مثل كلب وانا اجهز لك شيئا ممتازا». الفرق الوحيد اليوم هو انك لم تقولي «انك جائعة مثل كلب» ولكن قلت ان اليوم مختلف».

قالت المرأة:

ـ «وهذا صحيح». ثم استدارت لتنظر الى الرجل الذي كان عند الطرف الاخر من الطاولة الرخامية يفحص ما في الثلاجة. ركزت عليه نظرها لثانيتين او ثلاث. ثم نظرت الى الساعة فوق البوفيه. كانت السادسة وثلاث دقائق.

«صحيح يا خوسيه ان اليوم مختلف». نفثت دخان السيجارة ثم واصلت حديثها بلهجة حازمة متقدة:

«اليوم لم احضر في السادسة. هذا هو الفرق يا خوسيه».

نظر الرجل الى الساعة وقال:

«اقطع ذراعي لو كانت هذه الساعة متأخرة دقيقة واحدة».

قالت المرأة:

«ليست الساعة يا خوسيه. انا لم اجيء في الساعة السادسة اليوم».

قال خوسيه.

ـ «لقد دقت السادسة الان يا ملكة، حين دخلت كانت تنهي دقاتها».

قالت المرأة:

ـ «منذ ربع ساعة وانا هنا».

مشى خوسيه الى حيث تجلس المرأة. وضع وجهه الضخم اللاهث في مواجهة المرأة وهو يشد احد جفنيه بسبابته. قال:

«انفخي هنا».

امالت المرأة رأسها الى الوراء. كانت جادة متضايقة، منهكة. اضفى عليها التعب والحزن مسحة من الجمال.

ـ «كف عن سخافتك يا خوسيه. انت تعرف اني لم اشرب منذ ستة شهور».

ـ «قولي هذا لشخص غيري، ليس لي. اراهن انك شربت ثمنا او ثمنين على الاقل».

ـ «شربت كأسين مع صديق».

ـ «آه، الان فهمت».

ـ «ليس هناك شيء تفهمه. انا هنا من ربع ساعة».

هز الرجل كتفيه وقال:

ـ «طيب، اذا كان هذا ما تريدين فانت هنا من ربع ساعة. ولكن ما الفرق، عشر دقائق هنا او عشر دقائق هناك» !.

قالت المرأة:

ـ «ثمة فرق يا خوسيه». وفردت ذراعيها على المائدة الزجاجية وهي تبدو منهكة غير مبالية. واكملت: «ليست الحكاية انني اريد ذلك، انما انا جئت الى هنا من ربع ساعة».

نظرت الى الساعة مرة ثانية وصححت نفسها: «ما اقوله ـ انني جئت هنا منذ عشرين دقيقة».

قال الرجل:

«تماما يا ملكة. اوافقك حتى على اربع وعشرين ساعة لأراك سعيدة فقط».

خلال كل هذا الوقت كان خوسيه يتحرك وراء المائدة، يغير اشياء. يأخذ شيئا من مكان ويضعه في مكان اخر. كان يلعب دوره. كرر جملته:

«اريد ان اراك سعيدة» توقف فجأة متجها الى حيث تجلس المرأة:

«هل تعرفين انني احبك للغاية». نظرت المرأة اليه ببرود:

ـ «نعم ! يا له من اكتشاف يا خوسيه».

هل تظن انني اذهب معك ولو بمليون بيزو ؟.

ـ «لا اعني هذا يا ملكة. اكرر انني اراهن ان الغذاء لم يعجبك».

قالت المرأة وقد صار صوتها اكثر استرخاء:

«ليس هذا السبب. لا توجد امرأة تستطيع تحمل وزن شخص مثلك، حتى ولو بمليون بيزو».

احمر وجه خوسيه. ادار ظهره للمرأة وبدأ ينفض التراب من على الزجاجات فوق الرفوف. تحدث دون ان يدير رأسه:

«انك غير محتملة اليوم يا ملكة. اظن ان احسن شيء لك ان تأكلي قطعة من اللحم المشوي وتروحي لتنامي».

قالت المرأة: «انا لست جائعة». راحت تنظر الى الشارع مرة اخرى ترقب المارة في المدينة المقبلة على الاظلام. للحظة كان ثمة صمت ضبابي في المطعم. لا يقطعه سوى عبث خوسيه في دولاب الاطباق. فجأة كفت المرأة عن النظر الى الشارع وتحدثت بصوت مختلف، رقيق وخافت:

«هل تحبني حقا يا بيبلو ؟»

رد خوسيه بجفاء دون ان ينظر اليها:

ـ «نعم».

ـ «رغم كل ما قلته لك ؟».

ـ «ماذا قلت لي ؟» هكذا سأل خوسيه دون اي تعبير في صوته ودون ان ينظر اليها ايضا. قالت المرأة:

ـ «ذلك الكلام عن مليون بيزو».

قال خوسيه:

«لقد نسيته تماما». سألت المرأة:

«اذن فانت تحبني» ؟

ـ «نعم».

سادت لحظة صمت. ما زال خوسيه يتحرك ووجهه تجاه الادراج ولا ينظر الى المرأة. نفثت دخان سيجارتها وارتكزت بصدرها على الطاولة ثم راحت تتحدث بحرص ولؤم وهي تعض لسانها قبل ان تتكلم كانها تتحدث على اطراف اصابع قدميها:

«حتى لو لم تذهب معي الى الفراش» ؟

هنا فقط استدار خوسيه لينظر اليها. وقال:

«اني احبك حبا جما لدرجة اني لا انوي الذهاب معك الى الفراش».

ثم مشى الى حيث تجلس. وقف ينظر الى وجهها، وذراعاه القويتان على الطاولة امامها. قال وهو ينظر الى عينيها:

«احبك بجنون حتى اني كل ليلة اوشك ان اقتل الرجل الذي يذهب معك».

للوهلة الاولى بدت المرأة مرتبكة ثم نظرت الى الرجل باهتمام، بتعبير يتردد بين الحنو والشفقة والسخرية. مضت لحظات صمت مشتتة. ثم ضحكت بصوت عال:

«انت غيور يا خوسيه. هذا شيء عجيب، انت غيور».

مرة اخرى احمر وجه خوسيه خجلا كطفل كشف عن كل اسراره فجأة. قال:

«يبدو انك لا تفهمين شيئا هذا المساء يا ملكة». ومسح نفسه بقطعة القماش ثم قال:

«هذه الحياة السيئة تجعلك وحشية».

لكن المرأة غيرت الان من تعبيرات وجهها. قالت:

«هكذا، اذن». ونظرت في عينيه مرة اخرى، بوهج غريب في نظرتها المضطربة والمتحدية في الوقت نفسه.

ـ «اذن فانت لست غيورا»

ـ «بشكل ما انا غيور. لكن ليس بالشكل الذي تظنينه».

وحرك ياقته واستمر يمسح نفسه ويجفف رقبته بقطعة القماش. سألت المرأة:

ـ «هكذا» ؟

ـ «الحقيقة انني احبك بجنون حتى انني اكره ما تفعلينه».

ـ «ماذا» ؟

ـ «عملك هذا بالذهاب مع رجل مختلف كل يوم».

ـ «هل حقيقة يمكنك ان تقتله حتى تمنعه من الذهاب معي»؟

ـ «لا لامنعه من الذهاب معك، لا، انني اقتله لانه ذهب معك».

ـ «انه الشيء نفسه».

وصلت المناقشة الى نقطة مثيرة. كانت المرأة تتحدث بصوت خفيض رقيق ومثير. وكانت تسدد نظراتها الى وجه الرجل المسالم وهو يقف بلا حراك كما لو ان كلماتها قد سحرته. قال خوسيه:

ـ «هذا صحيح».

مدت المرأة يدها لتخبط على ذراع الرجل الخشن وباليد الاخرى القت بعقب سيجارتها وهي تقول:

ـ «اذن فانت تستطيع قتل رجل» ؟

رد خوسيه وقد اكتسى صوته بنبرة درامية:

ـ «من اجل ما قلته لك، نعم».

انفجرت المرأة في ضحكة مزلزلة هازئة:

ـ «يا له من امر مؤسف يا خوسيه. خوسيه يقتل رجلا. من كان يعرف ان وراء الرجل البدين البادي التقوى الذي يقدم لي الطعام دون ان يجعلني ادفع ثمنه.. الذي يطبخ لي كل يوم شريحة لحم ويتحدث معي بظرف حتى اجد رجلا، من يصدق ان وراء هذا كله يكمن قاتل. يا للفظاعة يا خوسيه! انك ترعبني!».

ارتبك خوسيه. ربما احس بالاهانة بعض الشيء. ربما احس، حين بدأت المرأة تضحك، انه ضحية، نوع من الاحتيال. قال:

«انك سكرى وسخيفة، اذهبي ونامي. انك حتى لا تريدين ان تأكلي».

لكن المرأة توقفت عن الضحك واصبحت جادة مرة اخرى، واعترتها موجة من التأمل الحزين وهي تميل على المائدة الرخامية. راقبت الرجل وهو يبتعد. رأته يفتح الثلاجة ويغلقها ثانية دون ان يأخذ اي شيء. ثم رأته يتحرك الى الطرف الثاني من المائدة. راقبته وهو يمسح الاكواب اللامعة، كما فعل في البداية. ثم تحدثت المرأة ثانية بالصوت الرقيق الخفيض نفسه حين قالت: «هل تحبني حقا يا بيبلو» ؟

ـ «خوسيه»!.

لم ينظر الرجل اليها.

ـ «خوسيه»!.

ـ «اذهبي ونامي، وخذي حماما قبل ان تذهبي الى الفراش حتى تستطيعي النوم».

ـ «صحيح يا خوسيه، انا لست مخمورة».

ـ «اذن فقد اصبحت غبية».

ـ «تعال هنا، اريد ان اتحدث معك».

جاء الرجل مرتبكا، في حالة بين السرور وعدم الثقة.

«اقترب»!.

حين قالوا: لن نساوم

● شعر: باسم الهيجاوي ●

حين قالوا
دقت الاجراس، وانبعثت شظية
اشرقت في الفجر..
انوار القضية
صاحت الكلمات..
في ثغر المناضل
سوف ترسو الريح..
ترتفع السنابل
في التفاصيل الندية
○○○
حين قالوا
تشرب التاريخ والايام فجرا
صرخت آهاتنا..
سرا وجهرا
ان ضوء الفجر قادم
لا يساوم
في احتضان البندقية

١٩٨٥/٢/٨
سجن نابلس المركزي

على شرف الأول من حزيران ـ يوم الطفل العالمي

ثلاثة أرباع المشردين في العالم هم من الأطفال

● الرابع من حزيران (يوم بدء حرب الابادة على الشعبين الفلسطيني واللبناني) هو اليوم العالمي للتضامن مع الأطفال ضحايا العدوان ●

● بقلم: زينايدا فيودوروفا ●
(سكرتيرة لجنة السوفييتيات)
(من وكالة «نوفوستي» السوفييتية)

■ الحرب مخيفة، دائماً، وهي مخيفة، أكثر، عندما تسدل أجنحتها السوداء على الأطفال. ولا يجوز التسليم بواقع أن القنابل والقذائف والرصاصات لا تزال تقتلهم، اليوم أيضاً.

ولا بد أن تدرج، دون تردد، في مصاف أبشع جرائم الامبريالية ابادة الأطفال، بمن فيهم الرضع! ومن هذه الجرائم، أيضاً، القصف الجوي الذي تعرضت له الأحياء السكنية في المدن اللبنانية، وفي المقام الأول بيروت في صيف العام ١٩٨٢. فاعتباراً من ٤ حزيران أطلق الطيارون الاسرائيليون قنابلهم الفتاكة المميتة، بوحشية وانتظام، على بيوت السكان الآمنين ومناطق العاصمة اللبنانية التي يعرف الجميع انها تخلو من أية مؤسسات عسكرية.

وتعرضت للقصف حتى مستشفيات الأطفال. وتجدر الاشارة الى أن الدفعة الثانية من طائرات تحمل على أجنحتها شارة «نجمة داود» قد عادت الى موضع القصف بعد مرور عشرين دقيقة على الغارة الأولى، أي تماماً بعد وصول رجال الاسعاف والاغاثة!

وفي آب العام ١٩٨٢ أعلنت الدورة المختصة للجمعية العامة للأمم المتحدة، المكرسة للقضية الفلسطينية لدى الأمم المتحدة يوم ٤ حزيران يوماً عالمياً لذكرى الأطفال ضحايا العدوان.

الاطفال ضحايا العدوان ليسوا فقط الذين قتلتهم القنابل الفوسفورية والانشطارية أو العبوات الناسفة المموهة بشكل «دمى» نثرتها الطائرات الاسرائيلية. هم، كذلك، الايتام ومن فقد بيته والمشردون الصغار. هم الاطفال الذين انطبعت أهوال الحرب المعاصرة في ذاكرتهم منذ نعومة أظفارهم، وبينهم، كذلك، المشوهون والمعوقون الصغار الذين أحياناً لم يبلغوا حتى عمر بدء النطق.

حل المحتلون الاسرائيليون الى أرض لبنان الكثير من الويلات والآلام والمعاناة. ومن أشد فظائع العدوان، كان مثلاً، حصار بيروت عندما منع المحتلون سيارات الصليب الأحمر لنقل الجرحى من الوصول الى المدينة لنقل الجرحى. وتناقلت، حينذاك، صحف العالم تلك الصورة الفوتوغرافية التي نرى فيها والداً يركض، محتضناً ابنته الصغيرة، والى جانبه رجل يحمل في يده قطارة تغذي الطفلة الجريحة.

ومن ضحايا الحرب في لبنان يشكل الناس الآمنون، بمن فيهم الأطفال، (٩٠) بالمئة. ويفيد الاطباء الذين عملوا في لبنان في العام ١٩٨٢ أن عدد الأطفال الجرحى، وبخاصة مبتوري الأيدي والسيقان منهم، زاد على عدد هؤلاء في فيتنام في فترة تعرضها للقصف الجوي الامريكي المتواصل.

ولم يتردد المحتلون الاسرائيليون في القاء الأطفال والناشئين في المعتقلات. وفي أيامنا هذه، أيضاً، يستمر ـ المحتلون الاسرائيليون في قتل الأطفال اللبنانيين والفلسطينيين، ممارسين ما يسمى بـ «سياسة الأرض المحروقة» في جنوب لبنان، في أثناء عمليات القمع ضد القرى والبلدات وفي أثناء اطلاق الرصاص العشوائي في شوارعها وساحاتها.

الأطفال، ضحايا العدوان، ليسوا في لبنان وحده. في كل مكان في امريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا حيث تخوض الامبريالية حروباً معلنة وغير معلنة، يكون الأطفال أول ضحاياها، وذلك لمجرد انهم أطفال. أية مخلوقات بشرية غير مستقلة تسهل اصابتها. ولذلك تحتاج الى حماية خاصة. وتؤكد معلومات «اليونيسيف» ـ صندوق الطفل لدى الأمم المتحدة ـ أن الاطفال والناشئين يشكلون، اليوم، ثلاثة أرباع جميع اللاجئين في العالم.

وهنالك ناحية أخرى لهذه القضية. كل سنة يموت آلاف الأطفال، ولا سيما في البلدان النامية، نتيجة الجوع وانعدام أبسط الخدمات الطبية. وملايين الأطفال مضطرون للعمل بدلاً من ارتياد المدرسة.

وعلى النطاق العالمي، لا تكفي الأموال لحل قضايا التغذية والتعليم وتوفير الخدمات الطبية. وأكثر من ذلك، غالباً ما يجري قطع البرامج الاجتماعية في البلدان الرأسمالية والنامية في صالح برامج التسلح، مع أن تخفيض النفقات العسكرية بحجم متواضع قد يوفر موارد كافية لتلبية أشد الحاجات حيوية وآنية. بيد ان الامبريالية والمجمعات الصناعية الحربية تأبى «فقدان» ولو مبالغ متواضعة من المال لانقاذ حياة الأطفال الذين يتضورون جوعاً. والامبريالية تفضل صنع وسائل القتل والابادة لكي تستخدمها، لاحقاً، ضد هؤلاء الاطفال وأهلهم.

ولذا لا مبالغة، أبداً، في القول ان الاطفال الجياع والأميين في العالم بأسره هم، أيضاً، ضحايا العدوان، وبالأحرى نهج الامبريالية العدواني.

وبهذا الشكل يعني النضال في سبيل السلام ونزع السلاح نضالاً من أجل حياة الجيل الحاضر والأجيال القادمة، من أجل مستقبل كوكبنا. والشعب السوفييتي يعرف، خير المعرفة، ما هي الحرب. انه دفع ثمناً هائلاً ـ ٢٠ مليون شهيد في أثناء الحرب الوطنية العظمى وقرابة ثلثهم من السكان الآمنين ـ ثمن الانتصار على العدو، الانتصار الذي يضمن السلام في اوروبا منذ أربعين عاماً.

عندما طهر المقاتلون السوفييت أرضهم من الغزاة الفاشيست، رأوا آثار الجرائم الفظيعة الكثيرة التي لا تحصى. الا أن السوفييتيين لما دخلوا الأراضي الألمانية لم يحاربوا السكان الامنين. وبالعكس قدموا لهم ما احتاجوا اليه من المساعدة الطبية والغذائية. وليس مصادفة أنه ينتصب اليوم، في وسط برلين، تمثال للجنود السوفييت وهو يمثل مقاتلاً روسياً يحمل بين يديه طفلة ألمانية أنقذها.

نعم، الشعب السوفييتي يعرف جيداً وجه الحرب القاسي. ولذلك يشعر بألم الغير وكأنه ألمه هو. وفي الآونة الأخيرة بدأت لجنة النساء السوفييتيات، وغيرها من المنظمات الاجتماعية، تتسلم تبرعات نقدية من المواطنين لاستخدامها لتقديم المساعدة لسكان جنوب لبنان المتضررين من الاحتلال الاسرائيلي.

وللأسف الشديد ما زالت اليوم في العالم أماكن، ولبنان واحد منها، حيث تفجر القذائف والقنابل ويطلق الرصاص ويهلك الأطفال والراشدون.

ان مهمة جميع أصحاب الارادة الطيبة في العالم هي بذل كل جهودهم من أجل استتباب السلام وتسوية النزاعات بشكل سياسي عادل وابعاد القوة المسلحة من مجال ممارسة العلاقات الدولية. والمطلوب، حيوياً، مكافحة كل مظاهر العدوان أينما كانت.

وينبغي ألا تسقط القنابل على القرى والمدن الآمنة حيث تقتل الأطفال وتيتمهم وتدمر بيوتهم.

دعوة مجلس الأمن إلى الانعقاد لبحث الوضع في ناميبيا

● نيويورك (الامم المتحدة) ـ الوكالات ـ طالبت الدول الافريقية بعقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن الدولي لبحث الوضع في ناميبيا، في أعقاب قرار نظام جنوب افريقيا العنصري اقامة حكومة مؤقتة في هذا الاقليم.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان الهند كانت تقدمت، في الاسبوع الماضي، بطلب لعقد اجتماع حول ناميبيا باسم حركة عدم الانحياز، التي عقدت اجتماعاً في مكتب تنسيق الحركة في نيسان الماضي في العاصمة الهندية بشأن مسألة ناميبيا.

من جهة ثانية أعلن خابير بيريز دي كوليار، الامين العام للامم المتحدة، ان سلطة الحكومة الداخلية في ناميبيا والتي تعتزم سلطات بريتوريا العنصرية اقامتها تعتبر مخالفة لقرارات الامم المتحدة ولاغية.

رئيس مجلس السلام العالمي، روميش شاندرا

بوسع الرأي العام الدولي إرغام الولايات المتحدة على عدم تخريب مفاوضات جنيف

● هلسنكي ـ «تاس» ـ دعا روميش شاندرا، رئيس مجلس السلام العالمي، الرأي العام الدولي الى القيام بأعمال حازمة لمصلحة تأمين التقدم في المباحثات السوفييتية ـ الامريكية حول الأسلحة النووية والفضائية.

وأكد، في مؤتمر صحفي عقد أمس الاول (الاربعاء) في هلسنكي، أن ما يميز الجولة الأولى من هذه المباحثات هو رفض الادارة الأمريكية ان تطبق موضوعها وأهدافها المصاغة بدقة. ويعلن ممثلو الادارة، صراحة، عن نية الولايات المتحدة في مواصلة تنفيذ برنامج «حرب النجوم». مما يدل، بجلاء، على انها تحتاج الى مباحثات جنيف ليس من اجل درء عسكرة الفضاء بل باعتبار انها واجهة من اجل التعجيل في صنع السلاح الفضائي.

وأكد شاندرا أن واشنطن تبذل جهوداً كبيرة من اجل جر حلفائها في شمال الأطلسي الى تنفيذ برنامج «حرب النجوم».

وأشار رئيس مجلس السلام العالمي الى ان القوى المحبة للسلام في العالم أجمع تطالب بأن يفرض، إبان فترة المباحثات في جنيف، الحظر على نشر الأسلحة النووية والفضائية ومنظومة السلاح الاستراتيجي والصواريخ المتوسطة المدى. وقال ان الاتحاد السوفييتي دعا، رسمياً، الى فرض هذا الحظر واتخذ، من جانب واحد، عدداً من التدابير لضمان نزع السلاح. غير ان الولايات المتحدة ردت على هذا بزيادة تكثيف تطبيق برنامج «حرب النجوم» وزيادة جميع الأنواع من أسلحة «الضربة الأولى».

وأعرب شاندرا عن الاعتقاد بأن في وسع الرأي العام الدولي ان يرغم الولايات المتحدة على إيقاف تخريب محادثات جنيف ويدعو جميع المنظمات المناضلة من اجل درء الحرب النووية والى تنشيط النضال الجماهيري من اجل ضمان نجاح المباحثات السوفييتية ـ الأمريكية في جنيف.

وتجدر الاشارة الى ان الجولة الثانية من المباحثات بدأت أمس (الخميس) في جنيف، بعد توقف استمر خمسة اسابيع.

قوات الاحتلال الاسرائيلي تهدم سبعة منازل في جنوب لبنان

● جنوب لبنان ـ الوكالات ـ نسفت قوات الاحتلال الاسرائيلي، يوم الثلاثاء الماضي، سبعة بيوت في جنوب لبنان، ثلاثة منها في قرية الناقورة الحدودية وأربعة في قرية رأس بياضية بالقرب من صور في الجنوب المحتل.

وأفادت أنباء الجنوب ان القوات الاسرائيلية نسفت هذه البيوت، لأن أصحابها يناصرون رجال المقاومة الوطنية اللبنانية.

إضراب عن الطعام في معسكر اعتقال في كاليفورنيا

● واشنطن ـ «تاس» ـ بدأ السجناء في أحد معسكرات الاعتقال في ولاية كاليفورنيا الامريكية الاضراب عن الطعام احتجاجاً على ضربهم بانتظام والتحقيق معهم بتحيز مسبق.

وأعلن السجناء، ان حقوق الانسان تهمل في معسكر الاعتقال هذا بشكل تام.

ومن بين المعتقلين سجناء من بلدان امريكا اللاتينية التي تحكمها الانظمة الدكتاتورية واكثرهم من السلفادور وغواتيمالا، اللتين يتصرف بها صنائع «البيت الابيض» وتجري فيهما اعمال الارهاب السافرة.

اتحاد النقابات العالمي يندد بحملة القمع الدموية ضد العمال ونقاباتهم في تشيلي بينوشيت

● مرة اخرى تراق دماء الشعب التشيلي، فالطاغية بينوشيت والمتواطئون معه يرتكبون ابشع الجرائم رداً على معارضة العمال والشعب التشيلي التي تتجلى في العمل النقابي الموحد جنباً الى جنب مع القوى الديمقراطية الاخرى.

ان اتحاد النقابات العالمي يعبر عن بالغ سخطه على حملة القمع هذه التي تشنها الدكتاتورية واجهزتها ضد المدنيين لا سيما العمال ونقاباتهم وضد الروح الكفاحية والتصميم والمستوى العالي لوحدة القوى الاجتماعية والسياسية التي دعت الى يوم الاحتجاج الوطني في الفترة ما بين ٢٧ و ٢٩ آذار والى يوم التضامن مع ضحايا الزلزال الذي اجتاح البلاد في ٣ آذار.

ان جرائم الاختطاف التي ارتكبتها عناصر شبه عسكرية، وقتلها لاحد قادة رابطة معلمي تشيلي مانويل غويريرو كيالوس، وعالم الاجتماع خوسيه برادا مالدونادو، الذي يعمل في مجموعة التضامن التابعة للكنيسة الكاثوليكية، والصحفي سانتياغو ناتينو، ومقتل الاخوين رافائيل وادواردو فرغارا البالغ عمر كل منهما ١٦ و ١٧ سنة على التوالي في احد احياء المدينة لن تمر دون عقاب. ان القادة النقابيين الاخرين الذين اختطفوا في ظل ظروف مشابهة، بما في ذلك السكرتير العام لرابطة المعلمين والخاندلار ترافيرسو، وادواردو اوسوريو، ونيلسون بروسيدو، وخوسيه تولوسا، وفيرونيكا ارايا ـ والاخيرة زعيمة رابطة الاشخاص المعتقلين والمفقودين ـ قد تعرضوا هم ايضا لاعتداءات غاشمة.

ويتحدى النظام الفاشي الرأي العام العالمي ويريد ان يرهب السكان كما انه يعبر عن استعداده لاراقة المزيد من الدماء قبل طرده من الحكم الذي اغتصبه ضد ارادة الشعب في ١٩٧٣.

غير أن العمال وغيرهم من الفئات الشعبية لا يتراجعون امام الارهاب. فقد دعوا الى يوم وطني آخر في ١١ نيسان. وهم يردون على القمع الوحشي والدموي برص صفوفهم حول منظماتهم وتعزيز وحدتهم وتحويل معاناتهم وآلامهم الى تحركات نضالية.

ان اتحاد النقابات العالمي يحيي من الاعماق شعب تشيلي البطل الذي يناضل من اجل حريته، ويكرر من جديد تضامنه الكامل معه، وهو يدعو العمال والنقابيين في جميع البلدان الى تنظيم تحركات مشتركة لادانة موجة الارهاب التي اطلق عنانها نظام بينوشيت ويطالبهم بمضاعفة تضامنهم مع يوم الاحتجاج الوطني الجديد المزمع عقده في ١١ نيسان مع عمال تشيلي وقواها الديمقراطية الاخرى وتعزيز الحملة الدولية من اجل:

● فرض مقاطعة تامة لنظام بينوشيت الدكتاتوري وقطع جميع العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدبلوماسية معه.

● المطالبة بتدخل لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ولجنة منظمة العمل الدولية لحرية التنظيم فوراً.

● اعمال تضامن عاجلة للاسراع في اعادة الحياة الديمقراطية بشكل كامل الى تشيلي.

(عن «أضواء على العالم النقابي» الصادرة في براغ)

رئيس الحكومة الايطالي يجري مباحثات مع القائد السوفييتي غورباتشوف

● موسكو ـ «تاس» ـ جرت، أمس الاول (الأربعاء) في الكرملين، مباحثات القائد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف مع بيتينو كراكسي، رئيس مجلس الوزراء الايطالي، الذي يزور الاتحاد السوفييتي بدعوة من القيادة السوفييتية.

وأكد الطرفان انه تتوفر الامكانية للبحث والعثور على مواضيع تماس والتقاء بشأن مشاكل عامة، مثل اقصاء خطر الحرب واستعادة الانفراج وتعميق الحوار السياسي بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة، وأشارا الى استعداد البلدين للعمل على تخفيف التوتر في العلاقات الدولية.

وأقر الجانبان ان إبعاد خطر الحرب، وهو ما يسعى اليه كل من الاتحاد السوفييتي وايطاليا، يتوقف كثيراً على ما اذا كان سيتاح أو لايتاح بلوغ اتفاقات فعالة للحيلولة دون سباق التسلح في الفضاء، والى ايقافه على الارض وعلى تقييد وتقليص الأسلحة النووية وتعزيز الاستقرار الاستراتيجي. وإنطلاقا من هذا أعار الجانبان أهمية كبيرة جدا الى المباحثات السوفييتية ـ الأمريكية في جنيف ودعوا الى تنفيذ الاتفاق الذي كان جرى التوصل اليه سابقا حول أهداف وموضوع المباحثات.

وظهر، في سياق المحادثات، تشابه معين بين الموقفين السوفييتي والايطالي فيما يتعلق بتصفية بؤر التوتر القائمة في شتى ارجاء العالم، وخاصة في الشرق الاوسط وفي أمريكا الوسطى. وأكد الجانب السوفييتي عدم جواز القيام بمحاولات التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان أمريكا الوسطى، وفي مقدمتها نيكاراغوا، والضغط عليها بالوسائل السياسية والاقتصادية.

وأيد الطرفان ضرورة البحث عن سبل السلام العادل والوطيد في الشرق الأوسط وايقاف إراقة الدماء في لبنان.

بمناسبة الأول من حزيران - يوم الطفل العالمي

من أجل الحرية والكرامة لأطفالنا ولكل أطفال العالم

● عالمان يعيش فيهما الاطفال: عالم الاشتراكية، الذي يقف في طليعته الاتحاد السوفييتي وعالم الرأسمالية، الذي تتزعمه الولايات المتحدة الامريكية.

في عالم الاشتراكية يُعتبر تعليم وتنمية الاطفال والاهتمام بتربيتهم البدنية والاخلاقية من أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق الدولة. ففي الاتحاد السوفييتي، كما هو معروف تماماً، صدر في العام ١٩١٧ - في اليوم الخامس بعد الثورة الاشتراكية العظمى - مرسوم حكومي يقضي بمنع تشغيل الاطفال. علاوة على ذلك أخذت الدولة السوفييتية تعمل على توفير كل الامكانيات لضمان التعليم والتدريب المهني لكل الاطفال. وقد فتحت امام جيل الشباب، بالاضافة الى تمكينهم من التعليم الثانوي منذ البداية، الطريق الى التعليم العالي. ويضمن دستور البلاد للشباب الحق في اختيار ما يريدونه من حرفة او عمل.

ان العناية بالاطفال هي احدى المبادىء الاخلاقية للمجتمع الاشتراكي. ويكفي ان نذكر بهذا الصدد المرسوم الاول للسلطة السوفييتية الذي دعا بحرارة ثورية ملتهبة الى العناية بالجيل الناشىء وحمايته. ولأنها حريصة على مصالح الاطفال وتلبية احتياجاتهم الخاصة بذلت الحكومة السوفييتية كل ما تستطيع من جهد من اجل توفير كل عناية ممكنة للاطفال وخاصة في تلك الفترة المروعة التي اعقبت الثورة وتميزت بالحرمان الشديد. ان القاعدة التي تقضي بتقديم افضل الاشياء للاطفال طبقت بحزم، منذ البداية، في الاتحاد السوفييتي، وقد نصّ برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي على ان والطفولة السعيدة لكل طفل هي احدى أهم مظاهر البناء الشيوعي النبيلة».

ان مصالح الطفل تؤخذ بعين الاعتبار لدى وضع برامج التنمية الاقتصادية في البلدان الاشتراكية. لذلك تزداد، كل سنة، في هذه البلدان، المعاهد والمدارس والعيادات والمستشفيات الخاصة بالاطفال. وتعمل فيها الدولة على ان تكون اثمان بضائع الاطفال منخفضة. كما تعمل على زيادة انتاج هذه البضائع وكذلك زيادة انتاج الاطعمة الخاصة بالاطفال.

ويملك الأطفال في البلدان الاشتراكية ثروة ضخمة. فلديهم قصور للرواد الشباب بمسارح ومكتبات وملاعب مدرجة وأماكن للنقاهة ومراكز تقنية ونوادي خاصة بالطيارين والفضائيين الشباب ومدارس للفن والباليه والموسيقى الخ.. بحيث يستطيع كل طفل ان يختار افضل ما يحب. وتعتبر العناية بصحة الطفل من شأن معاهد ابحاث عديدة في البلدان الاشتراكية.

ويقوم بالعناية بالاطفال وتدريبهم وتعليمهم اطباء ومعلمون، يساعدهم في ذلك النقابات والجمهور. وتندمج خطط التطور الاجتماعي للمشاريع الصناعية مع اجراءات العناية بصحة امهات المستقبل. وهذه الخطط تعكس تماماً الاهتمام بالاطفال. فمدراء المصانع وقادة المنظمات الجماهيرية يرون ان من واجبهم تحسين ظروف حياة العائلات كثيرة الأولاد وتعليم الاطفال مختلف المهن في اثناء وقت فراغهم.

ولا يمكن للبلدان الاشتراكية وهي تفكر في مصائر الاطفال إلا وان تفكر في السلام. لأن السلام ضروري من اجل اسعادهم. لذلك يعمل الاتحاد السوفييتي وسائر دول المعسكر الاشتراكي بثبات على تعزيز السلام ووقف سباق التسلح والتخلص من التهديد بحرب نووية. وبذلك تساهم مساهمة كبيرة في حماية الجيل الصاعد.

اما في عالم الرأسمالية فيعاني ملايين الاطفال الفاقة والحرمان. ففي بعض بلدان امريكا اللاتينية، مثلاً، يموت طفل من الجوع كل ثلاثين ثانية. وفي افريقيا تهدد الأوبئة التي خلفتها الكولونيالية حياة ملايين الاطفال.

ويضطر الوف الاطفال الى العمل في الوقت الذي يكون فيه غيرهم ممن هم في سنهم يلعبون او يجلسون على مقاعد الدراسة في المدارس.

وحسب احصاءات «اليونسكو» يشكل الاطفال، الذين تتراوح اعمارهم بين ١٠ سنوات و١٤ سنة، ٤ بالمئة من قوة العمل في البلدان الرأسمالية. ويعمل هؤلاء الاطفال ليس بسبب وجود نقص في الايدي العاملة وانما لانهم يتقاضون اجوراً اقل. انهم يعملون في البناء وفي الصناعة وفي مصانع النسيج الصغيرة والمشاغل.

والى حد بعيد لا يتمتع كل الاطفال بالحقوق المتساوية. ويمكن القول انهم لا يعرفون، الى حد بعيد، معنى الطفولة. وقد اشارت احدى الصحف الغربية الى انه يتم في الولايات المتحدة، سنوياً، اختطاف حوالي ١٥٠ الف طفل. وفقط واحد من كل عشرة منهم يتم استرجاعه. والمختطفون، كما قالت الصحيفة، اما لصوص يبيعون ضحاياهم الى عائلات ليس لديها اطفال او انهم منحرفون جنسيا ورجال عصابات ينتظرون فدية مقابل ارجاع الطفل الى عائلته.

ولا يمكن للمرء وهو يفكر في كل ذلك الا ان ينتابه الرعب والألم. لذلك يرفع التقدميون في كل انحاء العالم علم النضال من اجل حماية الطفل وصحته وسعادته.

ان مئات، بل الوف الاطفال، في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، الذين يفترض ان يكونوا جالسين على مقاعد الدراسة يعملون في سوق العمل السوداء في المصانع والكيبوتسات ومرافق الخدمات الاجتماعية. وتبلغ اجورهم حوالي ربع الحد الادنى من اجرة اي عامل اسرائيلي بالغ، علماً بانهم يعملون ثماني ساعات وعشر ساعات واكثر يومياً.

ويذكر ان الكنيست ناقشت في العام ١٩٧٨ مسألة تشغيل الاطفال الذين هم دون السن القانونية. وخلال ذلك عرض احد الاعضاء صوراً لاطفال من غزة يعملون في مزرعة ارئيل شارون، وزير «الامن» الاسرائيلي السابق. فما كان من شارون الا ان رد عليه بعد بضعة ايام بصور لاطفال يعملون في مستوطنة خصمه.

ويقوم بعض اصحاب العمل الاسرائيليين باغراء الاطفال على ترك المدارس. وكثيرا ما تقدم عربات المتعهدين خارج المدارس لتجند الطلاب للعمل في الحقول.

ناهيك عن اعمال التعذيب التي يتعرض لها الفتيان العرب من قبل الجنود الاسرائيليين بالاضافة الى اعتقال بعضهم بشكل تعسفي واطلاق الرصاص على البعض الاخر.

واخطر من كل ذلك ان الاطفال الفلسطينيين لا يعرفون طعم السلام. وهم يعيشون كمشردين او عرضة للتشريد في كل لحظة.

وكم من الاطفال الفلسطينيين قتلوا ولا يزالون يقتلون او يُتموا ولا يزالون يُيتمون بفعل اسرائيل وغير اسرائيل من ذوي القربى!

كل ذلك لأنه ليست لهم دولة فلسطينية تحميهم من الاستغلال والاضطهاد ولأنهم جردوا من حقوقهم.

ولا بد، بهذه المناسبة، من الاشارة الى الاعلان عن حقوق الطفل، الذي اصدرته الامم المتحدة في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٩، والذي تضمن المبادىء العشرة التي تحدد الحقوق التي يجب ان يتمتع بها كل اطفال العالم على قدم المساواة، وهي:

للطفل الحق في

١ - التمتع بالحقوق التالية دون استثناء او تمييز بسبب العنصر او اللون او الجنس او اللغة او الدين او الرأي السياسي او الاصل الاجتماعي او اي وضع آخر له او لأسرته.

٢ - التمتع بحماية خاصة وبالفرص والتسهيلات التي تمكنه من النمو جسمياً وعقلياً وخلقياً وروحياً واجتماعياً بشكل طبيعي وفي ظروف تتسم بالحرية والكرامة.

٣ - ان يكون له منذ ولادته اسم وجنسية معينة.

٤ - النمو بصحة وعافية والتمتع بمزايا الامن الاجتماعي. وتحقيقاً لذلك يجب ان تتوفر له ولأمه الرعاية والوقاية قبل ولادته وبعدها بما في ذلك حقه في التغذية الكافية والمأوى والترفيه والعناية الطبية.

٥ - العناية والتربية الخاصتين اذا كان معوقاً جسدياً او عقلياً او اجتماعياً.

٦ - ان يحظى بقدر الامكان بالمحبة والتفهم وان ينمو في جوّ من الحنان يكفل لشخصيته النمو المتكامل والمتناسق.

٧ - الحصول على تعليم الزامي مجاني ينمي ثقافته العامة ويمكنه من تنمية قدراته وحسن تقديره للامور وحسه الخلقي والاجتماعي ليصبح عضواً مفيداً في المجتمع.

٨ - التمتع بالمقام الأول عند تلقي الوقاية والاغاثة في الكوارث.

٩ - الوقاية من كافة ضروب الاهمال والقسوة والاستغلال.

١٠ - ان تتوفر له وسائل الوقاية من الممارسات التي تنمي لديه اي نوع من التمييز العنصري او الديني وان تتسم تنشئته بروح التفاهم والتسامح والصداقة بين الشعوب كافة.

●علي عاشور●

● السلام والمساواة والخبز والعلم والرياضة والفن للاطفال

اتحاد الشبيبة الشيوعية ومنظمة ابناء الكادحين - فرع الناصرة

يدعوانكم للاشتراك في

مهرجان الصداقة للاطفال ١٩٨٥

وذلك يوم الاحد ٨٥/٦/٢ من الساعة ٩،٠٠ صباحاً حتى ٤،٠٠ بعد الظهر في «بيت الصداقة» في الناصرة.

في البرنامج:

● العاب رياضية ● عرض افلام ● هوايات ● برامج فنية ● العاب مسلية ● مواهب فنية ● غناء ● عزف ● حلقات دبكة ● رقص ● معرض كتب للاطفال بأسعار شعبية ● حفلة الختام باشتراك الاهل.

ايها الاطفال! ايها الاباء والامهات!

اضمنوا اشتراككم في هذا الحدث الرياضي الفني الاجتماعي الهام بمناسبة يوم الطفل العالمي ولا تفوتوا فرصة زيارة المهرجان والاشتراك في حفل الاختتام!

بِئسَ هٰذهِ الأحكَام المُطلَقَة!

□ تحضرني، هذه اللحظة، عبرةٌ شبهُ مصيرية من الزمن الفلسطيني القريب. فها إني أرى - ولعل القراء يذكرون - شريطاً طويلاً من احمرار وجحوظِ العيون وارتجاف الشفاه وتقوس الحواجب وخبطِ الموائد المسكينة بالقبضات الشديدة الإحكام، في المقهى والمدرسة والمكتب وعلى قارعات الدروب. وها إني أستعيد، بسهولة ما بعدها سهولة، إندلاق العواطف الجيّاشة وأصابع الإتهام الصميمية والدوائر والمستطيلات والمربعات التي صنعتها الأيدي الغاضبة وما الى ذلك من المظاهر المشروعة، لكن الدالة على الافتقار الى التريّث والى المنطق السليم - مظاهر مجافاة التفاصيل والحقائق والتسرّع في إصدار الأحكام المطلقة.

كان ذلك - وهو غيض من فيض - مما واكب إحتكام المقاتلين الفلسطينيين، الأخوة، - فتحاويين ومنشقين - الى السلاح في منطقة طرابلس الشمال لحسم الخلافات فيما بينهم. ولن نعود، هنا، الى قصة أسبقية «البيضة والدجاجة».

لا يتسع المقام، وربما لا يسمح. وإلّا لكنّا إستحضرنا مئات، ولا أقول آلاف الشواهد والأمثلة على هذا «الإفتقار الى التريّث والمنطق السليم» في قضايا نحن أحوج ما نكون، لدى معالجتها، الى التمنطق بمثل ذلك. وأكتفي، هاهنا، بإيراد مثالٍ - على شذوذه - أعتقد أنه نموذجي.

شهدت، في يوم من تلك الأيام القريبة الماضية، جدالاً حامي الوطيس بين أخوة في المبدأ حول إقتتال الأخوة في المصير في منطقة طرابلس. وكان أن تنطّع «أحدهم» - وهو ممن لا ريب في صدق وطنيته وفي إخلاصه الى مبادئه التقدمية - فأطلق قوله الفصل. قال إن الرئيس السوري حافظ الأسد عميل للإمبريالية الأمريكية والصهيونية. وكاد - «ولولا ألله ونُتَفُه» - أن يصفع زميلاً له، أخاً في المبدأ، عندما دعاه الى التروّي ووضع النقاط، كل النقاط، على الحروف.

لم يمض أسبوع واحد - إن لم تخنّي ذاكرتي - حتى شهدت جدالاً آخر، حامي الوطيس أيضاً. فتنطّع زميلنا (لنسمه «أحدهم») - الذي لا ريب في صدق وطنيته وفي إخلاصه الى مبادئه التقدمية - بلحمه ودمه. واتهم ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بأنه عميل للإمبريالية الأمريكية والصهيونية. أي والله!

وكل ذلك - وها نحن نورد السبب ليزول العجب - لأن ياسر عرفات كان قد عرّج، عقب الخروج من طرابلس، على مصر والتقى حسني مبارك. وكاد زميلنا «أحدهم»، الذي لا شك في صدق مشاعره الوطنية ومبادئه التقدمية، يعتدي على زميله إياه عندما ناشده، مرة اخرى، الى التريّث والإحتكام الى المنطق.

وما أشبه اليوم بالأمس!

لست أنطق بجديد إن قلت إن العدوان الذي تشنّه ميليشيات «أمل» (ويا ليت الفعل يصبح في صيغة الماضي) على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين قرب بيروت - صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة - يستحوذ على اهتمام الغالبية الساحقة من أبناء شعبنا الفلسطيني، هنا وهناك... ويستثير فيهم أشدّ مشاعر السخط والغضب وحتى القرف. وكل ذلك شرعي وحق وهام. ولكن!

لنعد الى مزاجية زميلنا «أحدهم» البارعة.

يقيناً أنه «لا ينتطح عنزان» - أو قل: لا يختلف عاقلان - في أن «أحدهم»، على صدقه واخلاصه، كان مخطئاً في كلتا الحالتين. وليته وفّر علينا، وعلى نفسه، ارتجاف شفتيه واحمرار وجهه ورسم الدوائر والمستطيلات والمخمّسات بيديه الغاضبتين. فلا حافظ الأسد عميل للإمبريالية والصهيونية، رغم كل شيء. ولا ياسر عرفات عميل للإمبريالية والصهيونية، رغم كل شيء!

لسنا نستكثر على أحد أن يهزّه «ظلم ذوي القربى»، «الأشد مضاضة» - خاصة إذا كان دموياً - من الأعماق. بل أن «العاطفة القومية»، في كثير من الأحيان، ضرورية جداً - خاصة في ظروف الشعب العربي الفلسطيني المفرّق «أيدي عرب». ولا نستكثر على أحد، عندما يرى أبناء شعبه مرة تلو الأخرى على الصليب، أن يشتم الدنيا من بين أسنانه. إنما اللجوء الى هذا الأسلوب في تحديد الموقف السياسي، خصوصاً فلسطينياً وسورياً ولبنانياً، في ظروف «الزمن العربي الرديء» والعدوان الامبريالي - الصهيوني المتواصل، هو من قبيل الوقوع والإيقاع في الخطأ المميت.

ان الذي تقترفه ميليشيات «أمل» - بصرف النظر عن «الاتفاقيات» والأوهام التي مهدت لذلك - يستدعي كل شجب واستنكار على مختلف المستويات: على المستوى الانساني - من حيث ان ضحايا المجازر هي من ابناء الشعب الفلسطيني، ضيوف لبنان الاضطراريين، ومن حيث ان هذه المجازر ترتكب في صبرا وشاتيلا بالذات. وعلى المستوى السياسي - من حيث أنها تضر بالنضال الوطني الفلسطيني - السوري اللبناني، ضد المعتدين الامريكيين والاسرائيليين، في الصميم. وعلى المستوى الاعلامي - من حيث أن عدوان «أمل» يشرّع عدوان أي معتدٍ «أجنبي» (إسرائيلي أو أمريكي) على العرب ويصوّر هذا الشعب فرقاً يأكل بعضها بعضاً إلخ إلخ...

إن عدوان «أمل»، بكلمات بديلة، مضر ليس فلسطينياً فحسب وإنما وطنياً لبنانياً و«أملياً» وسورياً وتقدمياً دولياً. إن عدوان حركة «أمل» يستدعي الشجب والإستنكار. ولكنه يستدعي، أيضاً، استنباط الحقائق والوقائع لإستيعاب الواقع ونقله، بكل الوسائل الممكنة. إن لم يكن الى نبيه بري نفسه فإلى اتباعه. ينبغي عدم تصنيف حركة «أمل» بأنها من «الشيعة»، على الرغم من إرتكازها الى أبناء هذه الطائفة المسحوقة طبقياً. فهذا التصنيف هو من أساليب أعداء لبنان وفلسطين وسوريا. وحركة «أمل» كانت، بحق وحقيق، حتى الأمس القريب، حركة وطنية. ويجب العمل، بكل ما أمكن، على الحيلولة دون تدهورها إلى الخندق الأخر.

إن الذي وحّد الفلسطينيين، الفتحاويين والمنشقين، بعد اقتتال مأساوي بالأمس، يجب أن يوحّد الفلسطينيين وميليشيات «أمل»، بعد الإقتتال المأساوي اليوم، ضد حلقة العدوان الرئيسية. لكن ينبغي، وهذا من حق الشهداء والجرحى الذين سقطوا هباء ومن حق المرشحين - حاشا وكلا - أن يسقطوا هباء، أن يستخلص القادة الوطنيون حقاً العِبَر، كل العِبَر، من هذه العبرات العشية.

أما على المستوى السوري فالقضية أكثر تعقيدا وتشنجا. في أن معا، أكثر تمحيصا وروية. سوريا معادية للإستعمار فعلا وعمليا. ولم تعقد مع مبرقي صفقة كما يحلو للبعض أن يروّج. وهذا الدبلوماسي الأمريكي أبلغ حكام بلادنا، بنفسه، بأن سوريا أضحت أكثر عنادا وإمعانا في تحقيق «التوازن الإستراتيجي» مع اسرائيل. ونعتقد أن الجدل حول صحة هذا التقويم هو مجرد مضيعة للوقت.

لكنما الموقف السوري من قيادة م.ت.ف هو المأساوي، ليس فلسطينيا فحسب وإنما سوريا ووطنيا عاما أيضا. وهذا الكلام ينسحب، تماما، على الموقف السوري مما يجري في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة، اليوم، ومما جرى في طرابلس الشمال. وينسحب على موقفها من مسألة إعادة التحالف مع المقاومة الفلسطينية. إن وقوف سوريا حتى ولو مكتوفة الأيدي إزاء الذي يتعرض له اللاجئون الفلسطينيون وحماتهم المقاتلون في مخيمات بيروت، واكتفاء وسائل إعلامها بالهجوم المنفلت، الذي لا يخلو من الشتائم، على ياسر عرفات - هو نهج غير مقبول، بالمرة، ويفسح المجال أمام الزاحفين، ركوعا، وراء السراب الأمريكي - من «المتكديت» هنا وحتى الملتصقين بنظام الملك حسين في المناطق المحتلة وفي الشتات - للطعن في سوريا ولتبرير نهج العناق مع الأنظمة الرجعية العربية واستجداء أمريكا.

إن الموقف السوري من قيادة م.ت.ف وأسلوبها في التعامل معها يضر، ضررا بالغا، بالجهود السورية نحو تحقيق «التوازن الاستراتيجي» مع اسرائيل ويساعي تحقيق التسوية السلمية العادلة في المنطقة.

إن سوريا، مثلها مثل المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية، مهددة بعدوان اسرائيلي - أمريكي. والحقوق الفلسطينية تتعرض، اليوم اولها هو الملك حسين «بحجه» في واشنطن)، لمؤامرة ليست أقل خطرا من اتفاقيات كامب ديفيد. وهذه الحقائق، بالذات، تضاعف فداحة الأضرار الناجمة عن نهج ميليشيات حركة «أمل» الراهن وفداحة الأضرار المترتبة على موقف سوريا من قيادة م.ت.ف ومما يحدث في المخيمات الفلسطينية. وهي تضاعف فداحة الأضرار الناجمة عن وهم استجداء الإدارة الأمريكية، بمعية حسين ومبارك.

لا مندوحة، رغم كل الآلام، من رؤية ألوان القوس جمعاء. فسوريا ليست بيضاء تماماً وليست سوداء تماما. وقيادة م.ت.ف. ليست هذا تماما ولا ذاك تماما.

إن مجافاة الوقائع وتجاوز التفاصيل الهامة هو من قبيل التجني على الحقيقة وتشويهها، بما يضرّ بالذين يطمحون إلى تتويجها - وأعني الشعوب - وبما ينفع الطامعين في رمسها - وأعني أعداء الشعوب.

رويداً رويدا. لنضع النقاط، كل النقاط، على الحروف، كل الحروف. وبئس الأحكام المطلقة.

●فريد غانم●

فانطازيا!

● لم تنم بلدة الطيرة ليلة الأربعاء ٥/٢٩، فبعد انتشار فحوى المكالمة التلفونية بأن الجماعة الفاشية، من أتباع حركة الراب المتوحش كهانا، في طريقها الى الطيرة لممارسة «فانطازيا» تحدي المواطنين العرب واستفزازهم والتلاعب بمشاعرهم - خرج أهالي الطيرة الى الشوارع وأقاموا حاجزاً بشرياً حول المجلس المحلي والشارع الرئيسي وظلوا ساهرين ليحولوا دون الثعالب والكرم ودون الأفاعي وبث السموم.

لم ينامو، لكنهم ابقوا الليرا الضجة حول «أسرة» حراس الأمن (الشرطة) فظل هؤلاء ليواصلوا النهار بالليل ويجولوا بآلياتهم ذهابا وإيابا دفاعاً عن حرية الفاشية الصهيونية في الانفلات وليقيموا حول شطآنها الحواجز.

نعرف أن الصهيونية حركة رجعية مهما تفرز من تيارات «يسارية» ومهما يطلق من يسارها اليافطات. وأنها، بيسارها ويمينها، تجيز لنفسها ان تعيش على حساب حقوق شعب آخر على ارضه وفي وطنه.

[illegible] اسرائيل. ولن تنقطع ما دام التنين في عنق الحرامي. وما دام التنين من ازرقاقه يقطع ألف كل رأس يسقط دفاعا عن مصالحه.

ونعرف أن هذه «المسيرة» المشرفة للممارسة الصهيونية سوف تولد الفاشية ابناً شرعياً ينمو ويترعرع في مستنقعها الخصب. وها قد ولدته.. وهي ترعاه وتحمي نزواته.

ولكننا لم نكن نعلم ان من يلهم دولة ديمقراطية في «غابة الشرق المتوحش» يأتي عليه حين من الدهر يلهم فيه الطقوس، في الاذاعة والتلفزيون «الفانطازياء» الشبحية التي يرقص فيها متوحشو ابناء «العالم الحر» وهم يجوبون الشوارع ويرتلون الآيات ويطلقون الرصاص على النوافذ وفي الطرقات ويحطمون السيارات وكل ما تصل اليه ايديهم يرقصون ويرقصون والله يرعاهم.

لم نكن نعرف ان عرس «الديمقراطية المتحضرة» سوف تطالب اهل البلاد بالرحيل.

اما اذا كانت شعبة الفاشية في البلاد يراد لها ان تكون الرماد التي يعمي العيون عن الضربات الاقتصادية القاتلة فتلك والله عجيبة الزمان الترالي.

●نسيم أبو خيط●



الصفحة ٨ — الجمعة ٣١ أيار ١٩٨٥

"الاتحاد" قبل ربع قرن

في أول حزيران عيد الطفل العالمي
ليكن هذا اليوم دافعاً للنضال من أجل السلام

● من مقال بقلم: ابتهاج خوري ـ عكا ●

في أول حزيران نحتفل هنا في اسرائيل مع نساء العالم والانسانية المتقدمة بعيد الطفل العالمي.

كل والدة تنظر الى أطفالها سواء وهم في سن الرضاعة أو في سن المدرسة وفي نفسها أمل أن تراهم شباباً وشابات رجالاً ونساء يسيرون في معترك الحياة ينشئون لأنفسهم بيوتاً مطمئنة وترف عليهم سعادة السلام.

اننا هنا في اسرائيل نرى الصعوبات التي تلاقيها الأمهات في تربية أطفالهن وتأمين مستقبلهم. ألوف الأطفال ينشأون نشأة لا تمكنهم من متابعة تحصيلهم العلمي والالوف منهم يصلون الى أماكن العمل الشاق لا الى مقاعد الدراسة على الرغم من قانون التعليم الالزامي المجاني الذي تحول حبراً على ورق. حتى اذا وصل القسم الأكبر من الأولاد الى مقاعد الدراسة فان مستوى التعليم في مدارسنا العربية منخفض جداً وهو مبرمج لقتل الروح الوطنية والكرامة القومية لدى نشئنا الجديد.

اننا نرى مشاكل عديدة تعترض سبيل أطفال الكادحين وهم أكثرية الأطفال الساحقة في نظامنا، ومجتمعنا العربي الذي يجابه سياسة الاضطهاد القومي ـ سياسة سلب الأراضي وطرد العمال العرب من أعمالهم، سياسة البطالة والافقار ـ ان مجتمعنا يرى ان مثل هذه السياسة تنزل بالاطفال أشد الأضرار والمتاعب.

وفي الوقت ذاته فالحكومة لا تبرمج مستقبلاً أفضل كثيراً للأطفال اليهود. فحكومة تبني سياستها على الحرب والمغامرات العسكرية ضد الأقطار العربية المجاورة خدمة لمشاريع المستعمرين في المنطقة لا يمكن أن تخلص لمستقبل أبناء شعبها وحياة أطفاله وشبابه وشيوخه...

ونساء اسرائيل لا يستطعن الوقوف مكتوفات الأيدي ازاء الاخطار التي تهدد أطفالهن وعائلاتهن. انهن يهود وعرباً مدعوات الى توحيد الصفوف ومطالبة حكام اسرائيل الى انتهاج سبيل يؤدي الى سلام في المنطقة والعالم. وهذا يكون بضمان الحقوق القومية للشعبين العربي واليهودي وحل القضية الفلسطينية على أساس الاعتراف بحقوق الشعب العربي وبحقه في العودة الى وطنه.

لنجعل من يوم أول حزيران يوماً نضالياً للنضال من أجل السلام وحماية أطفالنا من الأخطار التي تتهددهم. فهذا سبيل تحقيق الأمن والمستقبل للشعبين أيضاً.

(«الاتحاد» ١٩٦٠/٥/٣١)

مهرجان الصداقة للأطفال في الناصرة

* للسلام والمساواة والخبز، للعلم والرياضة والفن *

■ من مكتب الاتحاد في الناصرة ■

* «عمي عمي.... أعطيني كرت»
* «عمي عمي.... أنا بدي كمان»
* «عمي عمي.... بيحق كرتات لأخوتي»

هذه الصرخات والطلبات تتكرر اليوم في شوارع الناصرة وأزقتها، التي ازدانت أسوارها وجدرانها بمئات الملصقات الزهرية تدعو فلذات الأكباد وأهاليهم للاشتراك في عُرس الطفولة التقليدي في كل سنة.

والمشهد مألوف جداً أن ترى مجموعات الأطفال تلتف حول رفاق الشبيبة ومنظمة أبناء الكادحين، الذين انتشروا في المدينة كانتشار الدم في العروق، من أجل شراء كرتات، بسعر رمزي، للاشتراك في المهرجان المقام على شرف عيدهم العالمي ـ الأول من حزيران.

وقد صرّح سكرتير الشبيبة الشيوعية في الناصرة، التي تنظم هذا المهرجان مع منظمة أبناء الكادحين في المدينة، الرفيق كمال أبو أحمد، عضو اللجنة المركزية للشبيبة لمراسل «الاتحاد» ان كل العدة جاهزة لاستقبال مئات الأطفال، الذين سيتدفقون، بمئاتهم، بعد غد الأحد (٦/٢) على ساحات بيت الصداقة وقاعاتها الرحبة والمزدانة بكل ما يمت للطفولة والسعادة بصلة، سيأتون من كل الأحياء والحارات، أبناء كل العائلات والنوادي كافة، الذين أبدوا تجاوباً رائعاً مع دعوة الشبيبة ومنظمة أبناء الكادحين، التي وجهت اليهم، رسمياً، للاشتراك في هذا المهرجان، وقد أقبلوا على اقتناء المئات من البطاقات.

ويقول الرفيق عماد جبران، مسؤول لجنة أبناء الكادحين في الشبيبة واللجنة التحضيرية للمهرجان، أن برنامج هذه السنة سيكون أغنى وأشمل مما كان عليه في السنوات الماضية. فالشبيبة الشيوعية تسخر كل الجهود والامكانات حتى يكون هذا اليوم، وفي كل سنة، عيداً حقيقياً لأطفال الناصرة. وكما يقول المنشور الذي أصدرته الشبيبة الشيوعية ومنظمة أبناء الكادحين في المدينة، ووزع بآلاف النسخ، «أطفال الناصرة يمارسون حقهم الانساني أسوة بأطفال شعوب العالم». وقد جاء المنشور تحت شعار «للسلام والمساواة والخبز ـ العلم والرياضة والفن للأطفال». وتتضمن دعوة الأطفال وأمهاتهم وآبائهم لحضور المهرجان. ويشتمل برنامج المهرجان على الفقرات التالية:

● من التاسعة صباحاً حتى الواحدة والنصف ـ برامج خاصة بالاطفال لوحدهم (ألعاب رياضية، ألعاب مسلية، مواهب فنية، هوايات، غناء، عزف وعرض أفلام).

● من الواحدة والنصف بعد الظهر حتى الثانية والنصف ـ استراحة غذاء.

● من الساعة الثانية والنصف حتى الرابعة والنصف ـ حفل اختتام باشتراك الأهالي.

● يقام، من الصباح وحتى المساء، معرض لكتب الأطفال مع تنزيلات خاصة.

أما المفاجأة التي تنتظر الأطفال وأهاليهم فقد رفض أي مسؤول في الشبيبة التلميح ولو بالشيء البسيط عن مضمونها. وفي الدعوة الموجهة لجماهير الناصرة للاشتراك بهذا المهرجان تؤكد الشبيبة الشيوعية ومنظمة أبناء الكادحين «طريق النضال من أجل مستقبل أفضل لابنائنا وأطفالنا، لكي تشرق الشمس دائماً وتبقى مشرقة».

وانتهى المنشور ـ الدعوة بالشعارات التالية:

● لنعمل من أجل سعادة الطفل، وسلامته ورعاية مواهبه.

● من أجل مستقبل سعيد ونيّر لابنائنا وأطفالنا.

● عاش يوم الطفل العالمي.

ومن المنتظر اختتام التحضيرات لهذا الحدث الهام، في حياة أطفال الناصرة، بانطلاقة قافلة السيارات المزدانة، التي ستتجول في أحياء الناصرة مطلقة أغاني الأطفال ودعوتهم للمشاركة في المهرجان وخلق أجواء العيد في كل زاوية من زوايا المدينة، وحتى يكون بيت الصداقة قبلة كل أطفال الناصرة وأهاليهم، بعد غد الأحد منذ ساعات الصباح.

نحو مهرجان الفن القطري الأول في الناصرة

● الناصرة ـ لمراسل خاص ـ قرر المشرفون على ادارة مهرجان الفن القطري الأول في الناصرة، اقامة حفل خاص، تمنح فيه الجوائز الأولى والثانية والثالثة، للفرق الفائزة. ويحيي الحفل فرقة فنية، لم تشترك من قبل في المهرجان.

وقرروا كذلك، نقل المهرجان الى قرى وبلدات أخرى، فأجروا اتصالات ببعض المجالس المحلية، من أجل ذلك. وجاءتهم حتى الآن موافقة من المجلس المحلي في طرعان، وأخرى من المجلس المحلي في ام الفحم.

هذا، وعلمنا أن المشرفين على المهرجان قرروا تسجيله، كفيلم وثائقي، يعرض أهداف المهرجان، والاعدادات الكبيرة التي سبقته. ويحاول تقويم دوره في الحياة الثقافية في البلاد. وقد بدأ سيمون عيلوطي، أحد المشرفين على البرنامج بكتابة السيناريو لهذا الفيلم. وسيقوم فتحي فوراني بمرافقة صوتية للفيلم.

(أنظر برنامج المهرجان في دليل «المهماز»)

غداً السبت

اميل حبيبي في اذاعة لندن

● لندن ـ لمراسل خاص ـ تستضيف اذاعة لندن (باللغة العربية) في تمام الساعة السادسة و٨ دقائق من مساء غد السبت (٦/١) الكاتب اميل حبيبي الذي يقوم بزيارة للندن بمناسبة صدور رائعته «المتشائل» باللغة الانكليزية بترجمة أخرى جديدة.

وتعيد اذاعة لندن (باللغة العربية) بث اللقاء في تمام الساعة السادسة و١٠ دقائق من صباح الأحد (٦/٢).

● ملاحظة: ساعة البث ليومي السبت والأحد) حسب توقيتنا المحلي وليس حسب توقيت غرينتش. فاستمعوا اليه.

اليوم الجمعة

اجتماع خريجي جامعات تشيكوسلوفاكيا

● حيفا ـ لمراسل خاص ـ يُعقد، في تمام الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الجمعة (٥/٣١) في نادي الحزب (درج الموارنة) ـ حيفا الاجتماع التأسيسي لرابطة خريجي جامعات جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية.

وعلم مراسلنا أن اللجنة التحضيرية للاجتماع وجهت دعوات خطية الى جميع الرفاق الخريجين لحضور هذا الاجتماع الهام الذي سيبحث في أهداف الرابطة ووضع مسودة دستور لعملها وانتخاب سكرتارية.

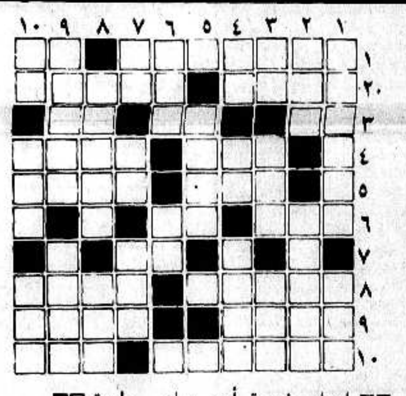
في يوم الطفل العالمي كما في كل عام..

فليتذكر الاطفال هدايا العم سام..

طائرات، قذائف، صواريخ، ألغام..

U.S.A

كلمات متقاطعة



■□ اعداد: فهيمة أحمد ريان ـ طمرة □■

الكلمات الأفقية:

١) قرية عربية هدمتها اسرائيل ـ سئم
٢) مركبة فضائية سوفييتية ـ من مظاهر الرأسمالية
٣) جواب ـ عبر ـ ثلثا بجل
٤) بيت ـ انكلم
٥) وجع ـ قامر
٦) نوع سلاح سوفييتي ـ سقي
٧) ضمير منفصل
٨) قرية عربية هدمتها اسرائيل ـ الاسم الثاني لقائد شيوعي لبناني
٩) قرية عربية هدمتها اسرائيل (غير معرفة) ـ لمر
١٠) ظاهرة فاشية في اسرائيل ـ تنص (معكوسة)

الكلمات العمودية:

١) قرية عربية هدمتها اسرائيل ـ محزن
٢) بلدان (معكوسة) ـ رهينة
٣) وعاء ـ استمر ـ صوت الذئب (ناقص الحرف الأخير)
٤) متماثلان ـ للتعريف ـ راوغ
٥) حجر ثمين
٦) يكسو بعض الحيوانات ـ ضمير متصل (معكوسة)
٧) وحدة وزن (معكوسة) ـ ثلثا أرض ـ مصائب
٨) اسم علم مؤنث ـ ارجع (مجزومة)
٩) لا يستغنى عنه في الطعام + اسم علم مذكر ـ جزيرة الحرية
١٠) خاصته ـ صيد ـ يوحد الصفوف

□■ حل لغز العدد الماضي ■□

الكلمات الأفقية:

١) السودان ٦) انس ـ لوح
٢) نابلس ٧) سي ـ زاد ـ لب
٣) اف ـ نسر ـ او ٨) شحرور
٤) رن + ي ـ خير ٩) بولونيا
٥) قابل ـ جليل

الكلمات العمودية:

١) كفرقاسم ٦) دل + ر ـ دون
٢) اناني ٧) اس ـ خيل ـ ري
٣) لن ـ يس ـ شو ٨) ايلول
٤) ناس ـ زحل ٩) جورج حبش
٥) وب + سم ـ نار + و

أقوال مأثورة

● [illegible] نرى الأشياء على غير حقيقتها لأننا نكتفي بقراءة العنوان.
(هنري بير جسون)

●●●

● وقد تلتقي الأشتاتُ بعد فراقها
وقد تدرك الحاجاتُ وهي بعيدُ
(جميل بن معمر)

●●●

● بعض التعاليم مثل زجاج النوافذ، نستطيع أن نرى الحقيقة من خلاله، ولكنه يفصلنا عنها.
(؟)

●●●

● من عرف قيمة الحق، عزّ عليه أن يراه مهضوماً.
(محمد عبده)

●●●

● اذا كانت العصا في يدي، فالحق في فمي.
(مثل حبشي)

●●●

● انظر الى الانسان كما هو، لا كما كان.
(مثل صيني)

●●●

● الحق كالزيت دوماً من فوق.
(مثل هندي)

●●●

● [illegible]
(؟)

●●●

● مبـــروك ●

الى العزيزين خليل وزاهرة بشارات بالزفاف وبالرفاه والبنين.

عابد وعلي علي الصالح والعائلة ـ يافة الناصرة

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة: شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع: شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤